

معاني أئى الاستفهامية فى القرآن الكرىم
(دراسة بلاغية نحوية)

بمأ

مقدم إلى كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة شرف هداية الله الإسلامية
الحكومية جاكرتا للحصول على الدرجة الجامعية الأولى (S.S)



إعداد

أحمد قرضاوى

رقم التسجيل: ١٠٧٠٢١٠٠٠٤٤٦

قسم اللغة العربية وآدابها

كلية الآداب والعلوم الإنسانية

جامعة شرف هداية الله الإسلامية الحكومية

جاكرتا

٢٠١١ م / ١٤٣٣ هـ

معانى "أنى" الاستفهامية فى القرآن الكرىم
(دراسة بلاغية ونحوية)

بمء

مقدم إلى كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة شريف هداية الله
الإسلامية الحكومية جاكرتا للحصول على الدرجة الجامعية الأولى (S.S)

إعداد

أحمد قرضاوى

رقم التسجيل: ١٠٧٠٢١٠٠٠٤٤٦

تحت إشراف

(الحاج محمد حسن صاحبي الماجستير)

قسم اللغة العربية وآدابها

كلية الآداب والعلوم الإنسانية

جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية

جاكرتا

٢٠١١ م/١٤٣٣هـ

تصريح الباحث

في هذه المناسبة صرح الباحث بأن :

١. هذا البحث كتبه الباحث لتكملة الشروط للحصول على الدرجة الجامعية الأولى بجامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية-جاكرتا.
٢. كل المراجع التي استعملها الباحث في كتابة هذا البحث قد وضعها حسب القرارات الموجودة بجامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية-جاكرتا.
٣. اذا كان البحث من غير إعداده ويوجد فيه انتحال لآراء الغير دون ذكره فيستعد أن يستلم كل العقوبات التي قررتها جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية-جاكرتا.

جاكرتا، ٥ ديسمبر ٢٠١١ م

أحمد قرضاوي

قرار لجنة المناقشة والحكم على البحث

تمت مناقشة هذا البحث وعنوانه: " معاني "أنى" الاستفهامية في القرآن الكريم دراسة بلاغية ونحوية " أمام لجنة المناقشة والحكم بكلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية جاكرتا، في ١٩ من ديسمبر ٢٠١١ م الموافق ٢٣ من محرم ١٤٣٣ هـ، في جاكرتا. وقد تم قبوله شرطا للحصول على الدرجة الجامعية الأولى في اللغة العربية وآدابها (S.S)

جاكرتا، ١٩ ديسمبر ٢٠١١ م

٢٣ محرم ١٤٣٣ هـ

لجنة المناقشة والحكم

سكرتير اللجنة وعضو

رئيس اللجنة وعضو

الدكتورة جهيا بوانا الماجستير

الدكتور اندوس أدانج أسداري الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٧٥٠٦٣٠٤٠٠٣١٢٢٠٠١

رقم التوظيف: ١٩٥٩٠٥١٠١٩٩١٠٣١٠٠١

الأعضاء

المناقش

المشرف

محمد حسنى تمرين الماجستير

الحاج محمد حسن صاحبي الماجستير

رقم التوظيف: ٩٧١٠٨١٠١٩٩٨٠٣١٠٠٢

رقم التوظيف: ٦٧٠٣٠٤٠٥

تجريد

أحمد قرضاوي: معاني "أنى" الاستفهامية في القرآن الكريم دراسة بلاغية ونحوية

عرفنا أن الإستفهام هو طلب العلم بشئ لم يكن معلوما من قبل. ان الاستفهام له أدوات كثيرة هي: من، ومن ذا، وما، وماذا، ومتى، وأيان، وأين، وكيف، وأنى، وكم، وأى.

في هذا الصدد، أراد الباحث أن يبحث " معاني "أنى" الاستفهامية في القرآن الكريم دراسة بلاغية ونحوية". وحاول الباحث البحث عن معاني "أنى" الاستفهامية في القرآن الكريم. وتحقيقا لذلك يستخدم الباحث المنهج المكتبي عن طريق جمع مواد البحث ويستعمل نظرية علم البلاغة وعلم النحو في تحليلها ويعتمد على الكتاب الذى أصدرته جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية بجاكرتا وهو "دليل لكتابة البحوث والرسائل العلمية". بعد ما بحث فيه قدم الباحث نتائج البحث التالية : وجد أن "أنى"

الاستفهامية له ثلاثة معاني: من أين وكيف ومتى إن معاني أنى الاستفهامية البلاغية والنحوية في السور القرآنية كما يلي : في سورة البقرة، آية ٢٢٣ بمعنى كيف، آية ٢٤٧ بمعنى كيف، آية ٢٥٩ بمعنى متى. وفي سورة ال عمران آية ٣٧ بمعنى كيف أو من أين، آية ٤٠ بمعنى كيف أو من أين، آية ٤٧ بمعنى من أين، آية ١٦٥ بمعنى كيف أو من أين. وفي سورة المائدة آية ٧٥ بمعنى كيف. وفي سورة الأنعام آية ٩٥ بمعنى كيف أو من أين، آية ١٠١ بمعنى كيف. وفي سورة التوبة آية ٣٠ بمعنى كيف. وفي سورة يونس آية ٣٢ بمعنى

كيف، آية ٣٤. بمعنى كيف. وفي سورة مريم آية ٨. بمعنى كيف، آية ٢٠. بمعنى كيف. وفي سورة المؤمنون آية ٨٩. بمعنى كيف. وفي سورة الأنكبوت آية ٦١. بمعنى كيف أو من أين. وفي سورة السباء آية ٥٢. بمعنى كيف أو من أين. وفي سورة الفاطر آية ٣. بمعنى كيف. وفي سورة يس آية ٦٦. بمعنى كيف. وفي سورة الزمر آية ٦. بمعنى كيف أو من أين. وفي سورة المؤمن آية ٦٢. بمعنى كيف، آية ٦٩. بمعنى كيف. وفي سورة الزخرف آية ٨٧. بمعنى كيف. وفي سورة الدخان آية ١٣. بمعنى كيف. وفي سورة محمد آية ١٨. بمعنى كيف. وفي سورة المنافقون آية ٤. بمعنى كيف أو من أين. وفي سورة الفجر آية ٢٣. بمعنى من أين.

هـ

شكر وتقدير

الحمد لله الذي جعل اللغة العربية أفضل اللغات، والصلاة والسلام على سيد السادات، وعلى آله وصحبه اهل الفضائل والكرامات. (أما بعد) فبعون الله تعالى وتوفيقه، قد تمت كتابة هذا البحث العلمي بعنوان "معاني "أنى" الاستفهامية في القرآن الكريم دراسة بلاغية ونحوية" ويقدم الباحث هذا البحث كشرط من الشروط للحصول على الجامعة الأولى (S1) في قسم اللغة العربية وآدابها بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية بجاكرتا. واعترف الباحث بأن في كتابة هذا البحث كثيرا من الذين يفضلون بالإرشادات والتوجيهات والنصائح والمساعدات، ولذلك فما للباحث إلا أن يقدم الشكر الجزيل والتقدير العميق إليهم، فمن هؤلاء:

١. فضيلة عميد كلية الآداب والعلوم الإنسانية الدكتور الحاج واحد

هاشم ومساعديه وجميع الأساتذة الكرام الذين بذلوا جهودهم في

تهدية وتعليمه حتى يتمكن من إتمام دراسته في قسم اللغة العربية
وآدابها بكلية الآداب والعلوم الإنسانية.

٢. وفضيلة رئيس قسم اللغة العربية وآدابها الدكتور ندوس الحاج أدانج
أسدارى الماجستير وفضيلة سكرتيه الدكتور جيهيا بوانا.

٣. وفضيلة الحاج محمد حسن صاحبي الماجستير الذي قد أرشد
الباحث بالإرشادات القيمة، ووجهه بالتوجيهات الفعالة في إتمام
هذا البحث، جزاه الله أحسن الجزاء.

٤. وفضيلة أمين مكتبة جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية
بجاكرتا ومكتبة للعلوم العربية والإسلامية بإندونيسيا (LIPIA)

وسائر موظفيها الذين أتاحوا للباحث فرصة ثمينة للحصول على
الكتب التي صارت مراجع هذا البحث.

٥. ويقدم الباحث شكرا جزيلا وتقديرا عميقا وتحية عظيمة ويحترم في
غاية احترام لأبيه رحمة وأمه أمي كلثوم اللذين قد ربياه تربية

حسنة إسلامية وساعده مساعدة كاملة وأعطياه النفقة المالية منذ
صغره إلى يومه هذا حتى يستطيع أن يتم دراسته في هذه الجامعة.

٦. وجميع أصدقائه الكرام على توجيهاتهم وإسهاماتهم ومساعداتهم
واقتراحاتهم الخاصة بإتمام هذا البحث العلمي جزاهم الله خير
الجزاء.

وفي الختام، أدعو الله عز وجل أن يجزيهم جزاء وافرا. وأن يكون هذا
البحث العلمي نافعا لكاتبه وجميع من يهتم بتعلم اللغة العربية وآدابها، امين
والحمد لله رب العالمين.

جاكرتا، ٥ ديسمبر ٢٠١١ م

الباحث

(أحمد قرضاوي)

محتويات البحث

أ موافقة المشرف

ب تصريح الباحث

ج قرار لجنة المناقشة والحكم على البحث

د تجريد

و شكر وتقدير

ط محتويات البحث

الباب الأول

مقدمة

أ. خلفية البحث ١

ب. تحديد البحث ٤

ج. الغرض من البحث ٤

د. طريقة البحث ٥

هـ. خطة البحث ٥

الباب الثاني لمحة عن القرآن الكريم

٧ أ. تعريف القرآن
١١ ب. أسلوب القرآن
١٥ ج. مضمون القرآن
١٧ د. مكانة القرآن في الأحكام الشرعية واللغة

الباب الثالث الاستفهام

١٩ أ. الاستفهام عند اللغويين
٢٠ ب. الاستفهام عند البلاغيين
٢١ ١. أدوات الاستفهام في البلاغة
٢٩ ٢. معاني الاستفهام
٣٧ ٣. بلاغة الاستفهام

ج. الاستفهام عند النحويين ٣٩

١. أدوات الاستفهام في النحو ٤٠

الباب الرابع

تحليل معاني "أنى" الاستفهامية البلاغية والنحوية في القرآن الكريم

أ. الآيات المشتملة على معاني "أنى" الاستفهامية

في القرآن الكريم ٤٦

ب. تحليل الآيات المشتملة على معاني "أنى" الاستفهامية

في القرآن الكريم ٥٢

ج. تفسير الآية التي فيها "أنى" الاستفهامية ٦٧

د. بلاغة الآية التي فيها "أنى" الاستفهامية ١٠٢

هـ. مواقع الإعراب التي فيها "أنى" الاستفهامية ١٠٥

الباب الخامس

خاتمة

١١٧	أ. نتائج البحث
١١٩	ب. الاقتراحات
١٢٠	المراجع



الباب الأول

مقدمة

أ. خلفية المشكلة

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد.

فالقرآن هو كلام الله المنزل على خاتم الأنبياء والمرسلين محمد صلى الله عليه وسلم باللغة العربية عن طريق الوحي بواسطة جبريل عليه السلام وهو المعجزة العظمى، والحجة البالغة الباقية على وجه الدهر لرسول البشرية سيدنا محمد صلوات الله وسلامه عليه، تحدى به الناس كافة، والانس والجن ان يأتوا بمثله، أو ببعضه فبأثوا بالعجز والبهر.^١

^١ محمد بن محمد أبو شبهة، المدخل لدراسة القرآن الكريم (بيروت: دار الجيل ١٤١٢هـ — -

والقرآن هو كتاب العربية الأكبر، ورمز وحدة العرب الكبرى
 وجامعتهم العظمى، وبه اكتسبت لغة العرب بقاءها، وحيويتها: وبه صار
 العرب أمة واحدة مؤمنة موحدة، متألّفة القلوب متجانسة المزاج، متحدة
 اللسان، متشابهة البيان وبه صار المسلمون في صدر الإسلام أمة واحدة، لا
 يفرق بينها جنس، ولا لون، ولا لغة، فقد انصهرت كل هذه الفوارق في نور
 الإسلام، ولم يبق إلا الاعتزاز بالإسلام والقرآن.^٢

اللغة العربية هي لغة أنزل الله بها القرآن على رسوله الأمين وهي
 الكلمات التي يعبرها العرب عن أغراضهم، وقد وصلت إلينا من طريق النقل،
 وحفظها لنا القرآن الكريم والأحاديث الشريفة، وما رواه الثقات من
 منثور العرب ومنظومهم.^٣

^٢ محمد بن محمد ابو شبهة، المرجع السابق، ص: ٩

^٣ المصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، (بيروت: المكتبة العصرية، ١٩٧٢م) ص: ٧

ومن إحدى طرق فهم اللغة العربية هي تعلّم علم النحو وعلم البلاغة. وبهذا إن علم النحو وعلم البلاغة من أهم المصادر في تعلم اللغة العربية وهو كذلك طريقة لفهم القرآن والحديث، وانطلاقاً فلا بد لنا ان نتعلمهما.

من الباحث في علم النحو وعلم البلاغة الاستفهام وهو طلب العلم بشئ. وإن الاستفهام في السور من القرآن الكريم كثير، ومن أدوات الاستفهام "أنى". وعلى هذا الاساس أراد الباحث ان يقوم بالبحث العلمي تحت الموضوع : معانى " أنى " الإستفهامية في القرآن الكريم دراسة بلاغية نحوية.

وأما الأسباب التي يدفع الباحث إلى اختيار هذا الموضوع فهي : (١) بالنظر إلى قلة الدراسة التي تبحث في علم النحو وعلم البلاغة عن هذا الموضوع، (٢) ان اللغة العربية متعلقة بقواعدها النحوية والبلاغية وكل منها وسيلة أساسية لفهم النصوص القرآنية والعربية عامة.

ب. تحديد البحث

تسهيلا لدراسة الموضوع لابد الباحث من تحديد البحث، وأن البحث
الأساسى لهذا الموضوع هو :

(١) ما هو "أنى" الاستفهامية؟

(٢) وما معاني "أنى" الاستفهامية البلاغية والنحوية في القرآن
الكريم.

ج. أغراض البحث

وأما الأغراض من هذا البحث فما يلي :

(١) معرفة أنى الاستفهامية.

(٢) الكشف عن معاني "أنى" الاستفهامية البلاغية والنحوية في القرآن

الكريم.

د. طريقة البحث

أما طريقة البحث التي استعملها الباحث في كتابة هذا البحث فهي الكتاب الذي أصدرته جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية جاكرتا وهو:

Pedoman Penulisan Skripsi Bahasa dan Sastra Arab Fakultas
Adab dan Humaniora UIN SYARIF HIDAYATULLAH
JAKARTA ٢٠٠٨.

هـ. خطة البحث

قسم الباحث جوانب الموضوع على خمسة أبواب، ويحتوى كل منها

على أجزاء عديدة وهى :

الباب الأول: تحدث فيه عن مقدمة تتحمل خلفية

البحث، وتحديد البحث، وأغراض البحث، وطريقة البحث،
وخطة البحث.

الباب الثاني: تحدث فيه لمحة عن القرآن الكريم تحتوي على تعريفه، وأسلوبه،
ومضمونه، ومكانته في الأحكام الشرعية واللغة.

الباب الثالث: تحدث فيه عن مفهوم الاستفهام الذى يحتمل الاستفهام عند
اللغويين وعند البلاغيين وعند النحويين، ومعانيه.

الباب الرابع: تحدث فيه عن الآيات المشتملة على تحليل معانى "أتى"
الاستفهامية البلاغية والنحوية في القرآن الكريم.

الباب الخامس: كتب فيه الخلاصة عن المباحث المذكورة من الباب الأول إلى
الباب الرابع وكتب أيضا الاختتام والمراجع.

الباب الثاني

لمحة عن القرآن الكريم

أ. تعريف القرآن

قد اختلف العلماء في لفظ القرآن من جهة الاشتقاق، ومن جهة المصدر. قال قوم منهم الأشعري أن لفظ القرآن مشتق من قرنت الشيء بالشيء إذا ضممت أحدهما إلى الآخر، وسمي به (القرآن) لقرآن السور والآيات والحروف فيه، وقال الفراء " انه مشتق من القرائن " لأن الآيات منه يصدق بعضها بعضها. وقال اللحياني أن القرآن مصدر من (قرأ) بمعنى: تلا،

كالرجحان والغفران.^١

^١ محمد بن محمد أبو شبة، المدخل لدراسة القرآن الكريم (بيروت: دار الجيل ١٤١٢هـ — -

١٩٩٢م) ص: ١٩

وفي هذا الصدد قال مناع القطان، قرأ : تأتي بمعنى الجمع والضم.
والقراءة : ضم الحروف والكلمات بعضها إلى بعض في التثنية. والقرآن في
الاصل كالقراءة، مصدر قرأ - يقرأ - قراءة - وقرآناً.^٢ قال تعالى: ﴿إِنَّ

عَلَيْنَا جَمْعُهُ وَقُرْءَانُهُ ﴿٧﴾ فَإِذَا قَرَأْتَهُ فَاتَّبِعْ قُرْءَانَهُ ﴿٨﴾ ﴿٣﴾

وذكر بعض العلماء أن تسمية هذا الكتاب قرآنا من بين كتب الله
لكونه جامعا لثمرة كتبه، بل لجمعه ثمرة جميع العلوم كما أشار تعالى إلى
ذلك^٤ بقوله: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيِينًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى

^٢ مناع القطان، مباحث في علوم القرآن، (بيروت : مؤسسة الرسالة، ١٤١٤هـ — ١٩٩٣م)

ص: ٢٠

^٣ القيامة : ١٧-١٨.

^٤ مناع القطان، المراجع السابق، ص: ٢٠

لِلْمُسْلِمِينَ ﴿٨٩﴾ ° وقوله: ﴿مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ

مُحْشَرُونَ ﴿٣٨﴾ ٦

ويذكر العلماء تعريفا له يقرب معناه ويميزه عن غيره فيعرفونه بأنه
كلام الله المتزل على محمد صلى الله عليه وسلم المتعبد بتلاوته.^٧

والمتفق عليه بين العلماء والأصوليين، انه " كلام الله المعجز المتزل على
خاتم الأنبياء والمرسلين بواسطة الأمين جبريل عليه السلام المكتوب في
المصاحف المنقول الينا بالتواتر المتعبد بتلاوته المبدؤ بسورة الفاتحة والمختتم
بسورة الناس.^٨

° النحل : ٨٩

٦ الأنعام : ٣٨

٧ مناع القطان، المرجع السابق، ص: ٢٢ .

٨ فاضل النعيمي، مدخل للدراسة القرآن الكريم، (دمشق: دار الفكر، ١٤٢١هـ — ٢٠٠٠م) ص:

ومن تعاريف القرآن الكريم السابقة التي تشتمل على الجامع والمانع هي رأي من فاضل النعيمي. ومن هنا نعرف بأن القرآن الكريم ذو مزايا خاصة كما يلي:

١. هو كلام الله فما دونه فليس قرآنا.
٢. المعجز وغير المعجز ليس القرآن كالحديث النبوي.
٣. المتزل على محمد صلى الله عليه وسلم. فكلام الله على داود عليه السلام هو الزبور وعلى موسى التوراة وعلى عيسى الإنجيل وغيرها من الأنبياء عليهم السلام فلا يسمى قرآنا.
٤. المتزل بواسطة جبريل عليه السلام فمن غيره فليس قرآنا.
٥. المتعبد بتلاوته يعني أن تلاوة القرآن وقراءته عبادة من عبادات جزاء الله بها أحسن الجزاء منه تعالى. وأما غيره فغير المتعبد بتلاوته.

ب. أسلوب القرآن

الأسلوب هو مطلق السلوك الذي ينتهجه الانسان في شئون حياته ويتعامل به مع الأشياء. والأسلوب قي اللغة هو الطريقة الخاصة التي يتميز بها كل إنسان في اختيار ألفاظه وصياغة عباراته وفق مقتضيات التعبير عن أفكاره ومشاعره. وأما أسلوب القرآن الكريم فيجمع بين الأمرين معا، بين خصائص الأسلوب العلمى الذي يعتمد على الحقائق ويخاطب العقول ويثير الأفكار، وبين خصائص الأسلوب الأدبى الذي يخاطب العواطف والأحاسيس. ويثير ملكه التصور والخيال فتتجذب إليه القلوب وتقشعر منه الجلود وتخضع له النفوس. فهو أسلوب لا يعتمد على التفكير وحده في الدعوة والإقناع، ولكنه يعتمد عليه وعلى الوجدان يستميل القلوب بلغته المعجزة التي تفعل في النفس فعل السحر فتخشع لها وتؤمن بها.^٩

^٩ محمد عصام يسقى، أسلوب القرآن الكريم، (جكرتا: مطبعة ترانس وجانا، د.ت)، ص: ١

و حين يعرض القرآن الحقائق العلمية يعرضها بأسلوب فريد يجمع بين الدقة العلمية من ناحية وبين الإيجاء الفني من ناحية أخرى، فيوقظ العقل ويحرك التفكير ويدفع الإنسان إلى التأمل والتدبر، كما يوقظ الوجدان ويحرك المشاعر ويدفع الإنسان إلى الخشوع والإيمان. قوله تعالى ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِّنْ طِينٍ ﴿١٣﴾ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿١٤﴾ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظْمًا فَكَسَوْنَا الْعِظْمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴿١٥﴾﴾^{١٠}

فهذه آيات تعرض علينا مراحل خلق الإنسان وأطوار حياته ومماته وبعثه فتجد فيها الألفاظ العلمية الدقيقة المحددة (طين، نطفة، علقة، مضغة، عظاما، لحما). فهذه جميعا ألفاظ علمية لا خيال فيها ولا مجازات وإنما هي تدل على معانيها الحقيقية في دقة ووضوح. وهذا مظهر الأسلوب العلمي الذي يهتم بغرض الحقائق ويخاطب العقول.

ومع هذا فأنت تجد فيه خصائص الأسلوب الأدبي الذي يهتم بجمال النسق وإحياء التعبير تجد هذا في تناسق الأفعال الدالة على مراحل الخلق والتحويل (خلق، جعل، كسا)، كما تجده في إحياء الألفاظ (سلالة، طين، نطفة، علقة، مضغة)، التي توحي بضؤولة الإنسان وأنه خلق من أشياء حقيرة الشأن ضئيلة القدر، مستقدرة في الطبع، ثم أصبح بفضل الخالق وعظيم إحسانه انسانا سويا عاقلا، كرمه ربه على سائر المخلوقات وأنشأه خلقا آخر، تكريما له واطهارا لكمال القدرة فيه. وهذا العرض الأدبي الذي يخاطب القلب ويتوجه الى الوجدان لا يلبس أن نحرك مشاعر الانسان فيهدف قائلا "تبارك الله أحسن الخالقين".^{١١}

وفي قوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمْ الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكَنَّ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَلَهُنَّ الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكَتُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ فَإِنْ

^{١١} محمد عصام يسقى، المرجع السابق، ص: ٦

كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمْنُ مِمَّا تَرَكْتُمْ^{١٢} مِّنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ

دَيْنٍ^{١٣} وَإِن كَانَتْ رَجُلٌ يُورِثُ كَلَّةً أَوْ امْرَأَةً^{١٤} وَلَهُ^{١٥} أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا

الْأُشْدُسُ^{١٦} فَإِن كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلْثِ^{١٧} مِّنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ

يُوصَى بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرِ مُضَارٍّ وَصِيَّةً مِّنَ اللَّهِ^{١٨} وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ^{١٩} ﴿١٢﴾

في هذا النص من نصوص التشريع وهو أدخل في لغة القانون التي

يكون الأسلوب فيها علمياً صارماً يتميز بتحديد القواعد وبيان الأحكام،

وهي في لغة البشر بعيدة عن الناحية الأدبية الجمالية. والقرآن حين يعرضها في

أسلوب جمالي أدبي دون أن يخرج به عن حقائق العلمية والقانونية.

وحين تقرأ هذا النص تستشعر جمال اللغة الأدبية الموحية الممثلة في هذا

التناظر البديع الذي يجمع بين النظر والنظير في الكلمات (النصف، الربع،

الثلث، السدس، الثلث)، ثم بين هذه الكلمات المتقابلة تقابل الأضداد المثل

في التذكير والتأنيث في قوله تعالى: (لكم، لهن، تركن، تركتم، رجل امرأة، أخ، أخت)، وبين النفي والاثبات في قوله (إن لم يكن، إن كان).

كما تلحظ بوضوح في هذا النظم البديع الذي يجمع بين تقديم الخبر على الاسم (ولكم نصف ما ترك) وبين تنويع الإسناد في الفعل فيسندده مرة إلى الفاعل (يوصين، توصون)، ومرة إلى نائب الفاعل (توصى بها)، ثم يأتي ختام النص الفقهي بعبارة توحى بقدسية هذا الحكم وأنه وصية من الله العليم بأحوال عباده الحليم بهم (وصية من الله والله عليم حليم). وهكذا يتحقق للنص العلمي مظهره الجمالي الذي يخاطب المشاعر والقلوب المؤمنة كما يخاطب العقول والأفكار.^{١٣}

ج. مضمون القرآن

^{١٣} محمد عصام يسقى، المرجع السابق، ص: ٨

إن مقاصد القرآن تدور حول ثلاث نواح: العقيدة والأخلاق والأحكام.

فالعقيدة: تطهر القلب من بذور الشرك والوثنية وتربطه بمبدء الروحية الصافية وهي تشمل ما يجب الإيمان به في جانب الله من صفات الجلال والجمال وما يجب الإيمان به في جانب الوحي والرسالات من الملائكة والكتب والنبين وما يجب الإيمان به في جانب اليوم الآخر من البعث والجزاء.

والأخلاق: تهذب النفس وتركيبتها وترفع من شأن الفرد والجماعة وتقوى عرى التآخي والتعاون بين بني الإنسان وتشمل الصدق والصبر والوفاء بالعهد والحلم والجود والرحمة وغيرها مما يحقق في الإنسان ثمرة إيمانه بالله وصفاته التي يجب أن يكون عليها عبادة.

والأحكام: ما بينه الله في كتابه أو بين أصوله من النظم التي يجب اتباعها في تنظيم علاقة الإنسان بربه وعلاقته بأخيه الإنسان،

وتشمل: أحكام الصلاة والزكاة والصوم والحج واليمين والنذر وما إلى ذلك مما يدخل في دائرة العبادة التي تغذي الإيمان وتنمي ثمراته الطيبة. وتشمل: أحكام الزواج والطلاق وغيرهما مما يدخل في دائرة الأحوال الشخصية أو أحكام الأسرة. وتشمل: أحكام البيع والإجارة والرهن. والمدائنة وما إلى ذلك مما يدخل في دائرة المعاملات المالية. وتشمل: أحكام الجنايات كالجرائم والقتل والسرقة والإفساد في الأرض والزنا والقذف وما إلى ذلك مما يدخل في دائرة العقوبات.^{١٤}

د. مكانة القرآن في الأحكام الشرعية واللغة

^{١٤} محمد شلتوت، *إلى القرآن الكريم*، (دم: مطبوعات الإدارة العامة للثقافة الإسلامية بالأزهر، دت)

كان القرآن الكريم مصدرا أساسيا لجميع فنون العرب والإسلام. إن القرآن الكريم مصدر من مصادر التشريع وتخرج منه فنون وعلوم من بينها منها علم الفقه وأصوله وعلم اللغة وعلم الفلسفة وعلم البلاغة وغير ذلك. إن القرآن يشمل جميع الفنون وهو مع ذلك المصدر الأول للنظم التشريعية والأحكام الدينية كما أنه المصدر الأساسي لعلم اللغة والأصول.

القرآن الكريم : كتاب ختم الله به الكتب، وأنزله على نبي ختم به الأنبياء، بدون عام خالد ختم به الأديان. فهو دستور الخالق لإصلاح الخلق، وقانون السماء لهداية الأرض، أنهى إليه منزله كل تشريع، وأودعه كل نهضة، وناط به كل سعادة.^{١٥}

^{١٥} محمد عبد العظيم الزرقاني، *مناهل العرفان في علوم القرآن*، ج ١، ص: ١٠.

الباب الثالث

الاستفهام

أ. الاستفهام عند اللغويين

قال صاحب المنجد في اللغة والأعلام استفهمه الأمر : طلب منه أن يفهمه إياه أو يخبره عنه.^١ وقال الشيخ مصطفى الغلاييني: إن الاستفهام يكون من باب ثلاثي المزيد فيه، وهو مأخوذ من باب استفعل، فالزيادة فيه ثلاثة أحرف وهي الهمزة والسين والتاء، وهذه الزيادة تفيد معنى الطلب والسؤال غالباً. نحو: " استغفر الله " أى سألته المغفرة.^٢ كذلك في كلمة الاستفهام

^١ لويس مألوف، المنجد في اللغة والأعلام، (بيروت: دار المشرق، ١٩٧٦م)، ص: ٥٩٨

^٢ مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، (بيروت: المكتبة العصرية، ١٩٧٣) ط ١٢، ص:

والمطلوب هنا هو الفهم، فالاستفهام إذن طلب الفهم. والفهم يعنى تصور المعنى من لفظ المخاطب.^٣

ب. الاستفهام عند البلاغيين

من تعاريف الاستفهام عند علماء البلاغة قال مصطفى المراغى إن الاستفهام هو طلب فهم شئ لم يتقدّم لك علم به، بأداة من إحدى أدواته وهى: الهمزة - وهل - ومن - ومتى - وأيان - وأين - وأنى - وكيف - وكم - وأي.^٤

^٣ على بن محمد الجرجاني، كتاب تعريفات، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٨)، ط ٣، ص:

^٤ أحمد مصطفى المراغى، "علوم البلاغة: البيان، المعاني، والبيديع، (بيروت: دار الكتب العلمية،

وقال الشيخ عمر بن علوى بن أبو بكر الكاف إن الإستفهام هو طلب العلم بشئ لم يكن معلوما من قبل.^٥

وقال عبد الباسط مشهود رمضان جبريل إن الاستفهام هو طلب العلم بشئ لم يسبق قبل التحدث.^٦

١. أدوات الاستفهام عند البلاغيين

وبعد أن عرفنا مفهوم الاستفهام فيقوم الكاتب بالبحث عن أدوات الاستفهام. إن الاستفهام له أدوات كثيرة. وهى نوعان.^٧

الأول : حرفان: هما: " الهمزة " و " هل".

^٥ الشيخ عمر بن علوى بن أبوبكر الكاف، البلاغة، المعاني، والبيان، والبديع، (بيروت: دار المنهاج، ٢٠٠٣ م) ص: ٩٩

^٦ عبد الباسط مشهود رمضان جبريل، المبسط في علوم البلاغة. (الطبعة الأولى ٢٠٠٢م — ١٤٢٣هـ) ص: ٦٩

^٧ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، المرشدى على عقود الجمال في علم المعاني والبيان، (إندونيسيا : دار احياء الكتب العربية) ص: ١٧٤

للهمزة حالتان:

أولها : التصوّر : وهو إدراك المفرد، و في هذه الحال تأتي الهمزة متلوة
بالمسؤول عنه ويذكر له في الغالب معادل بعد أم. نحو : أعلى مسافر أم
سعيد، إذا كنا نعتقد أن احدهم مسافر، ولا نعلم عينه فنطلب تعيينه فيقال
بأنه سعيد مثلا .^٨ وهذه الهمزة ان يليها المسؤول عنه، سواء أكان :

١. مسندا إليه، نحو : أنت فعلت هذا يوسف ؟

٢. أم مسندا، نحو : أ راغب أنت عن الأمر أم راغب فيه ؟

٣. أم مفعولا، نحو : إياي تقصد أم سعيدا ؟

٤. أم حالا، نحو : أراكبا حضرت أم ماشيا ؟

٥. أم ظرفا، نحو : أ يومَ الجمعة قدمت أم يومَ السبت ؟^٩

ثانيها: أن يطلب بها التصديق وهو إدراك وقوع نسبة تامة بين مسند

والمسند إليه أو عدم وقوعها، بحيث يكون المتكلم خالي الذهن مما استفهم عنه

^٨. على الجارم و مصطفى أمين، البلاغة الواضحة، (القاهرة : دار المعارف، ١٩٥٨)، ص: ١٩٣

^٩. أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، (دم: دار إحياء الكتب العربية، ١٩٦٠)، ص: ٨٦-٨٧

في جملته مصدقا للجواب، اسباتا "بنعم" أو نفيا "بلا".^{١٠} والمسؤول عنه في تصديق النسبة، ولا يكون لها معادل، فإن جاءت (أم) بعدها قدّرت منقطعة، وتكون بمعنى (بل) نحو : أحضر الأمير أم جيشه ؟ التقدير : بل حضر جيشه.^{١١}

فأما "هل" فيطلب بها التصديق فقط أى معرفة وقوع النسبة، أو عدم وقوعها لا غير نحو : هل الإنسان كامل موجود ؟ ولذلك يجاب بـ "نعم" إن أريد الإثبات، و بـ "لا" إن أريد النفي.^{١٢}

لأجل اختصاصها بالتصديق لا يذكر معها المعادل بعد (أم) المتصلة،

فلذا:

^{١٠}. أحمد الهاشمي، مرجع السابق، ص: ٨٧

^{١١} عمر بن علوى بن أبوبكر الكاف، المرجع السابق، ص: ١٠٠

^{١٢} أحمد الهاشمي، المرجع السابق، ص: ٨٨

(١) ويمتنع معها ذكر معادل، فإن جاءت (أم) بعدها قدرت

منقطعة بمعنى : (بل) : نحو : هل جاء صديقك أم عدوك ؟

أى بل جاء عدوك.^{١٣}

(٢) وقبح استعمالها في تركيب هو مظنة للعلم بحصول أصل النسبة،

وهو ما يتقدم فيه المعمول على فعل يقتضى غالبا حصول العلم

المتكلم.^{١٤} وجعل السكاكي قبح نحو: (هل رجل عرف ؟)

لامتناع تقدير التقديم والتأخير فيه عنده على ما سبق.^{١٥}

و (هل) نوعان: بسيطة ومركبة.

أ. فالبسيطة هي التي إن استفهم عن وجود شيء في نفسه، نحو:

هل العنقاء موجودة ؟

^{١٣} عمر بن علوى بن أبوبكر الكاف، المرجع السابق، ص: ١٠٠

^{١٤} أحمد الهاشمي، المرجع السابق، ص: ٨٩

^{١٥} الخاطيب القزويني، الإيضاح في العلم بلاغة، (بيروت: دار الكتب العلمية، دت)، ص: ١٣٦

ب. والمركبة هي التي إن استفهم بها عن وجود شيء لشيء،

نحو: هل تبيض العنقاء وتفرخ؟^{١٦}

الثاني: أسماء ولا يطلب بها إلا التصور وهو إدراك المفرد فيكون

الجواب بتعيين المسؤول عنه وتصويره، وهي :

ما : موضوعة للاستفهام عن أفراد غير العقلاء،^{١٧} وهي أقسام :

(١) ما يطلب بها شرح الاسم : نحو: ما العسجد ؟ فيقال في

الجواب انه ذهب.

(٢) أو يطلب بها بيان الحقيقة المسمى، نحو: ما الإنسان ؟ فيقال في

الجواب هو حيوان ناطق. أو يطلب بها بيان حال مذكور معها،

كقولك لشخص قدم عليك : ما أنت ؟^{١٨}

^{١٦} عمر بن علوى بن أبوبكر الكاف، المرجع السابق، ص: ١٠٠

^{١٧} أحمد الهاشمي، المرجع السابق، ص: ٩١

^{١٨} عمر بن علوى بن أبوبكر الكاف، المرجع السابق، ص: ١٠١

من : موضوعة للا استفهام ويطلب بها تعيين أفراد العقلاء نحو : من

فتح مصر؟^{١٩}

متى : موضوعة للا استفهام، ويطلب بها تعيين الزمان، سواء أكان

ماضيا أو مستقبلا إذا قيل : متى تولى الخلافة عمر ؟ قيل : يوم

الجمعة أو يوم الخميس، أو شهر كذا، أو سنة كذا.

أيان : موضوعة للا استفهام، ويطلب بها تعيين الزمان المستقبل

خاصة.^{٢٠} وعن على ابن عيسى الربيعي: أن أيان تستعمل في

مواضع التفخيم كقوله تعالى^{٢١}: ﴿يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾^{٢٢}

^{١٩} أحمد الهاشمي، المرجع السابق، ص: ٩٢

^{٢٠} على الجارم و مصطفى أمين، المرجع السابق، ص: ١٩٦

^{٢١} الخطيب القزويني، المرجع السابق، ص: ٨١

^{٢٢} القيامة : ٦

^{٢٣} عمر بن علوى بن أبوبكر الكاف، المرجع السابق، ص: ١٠١

كيف : موضوعة للاستفهام، ويطلب بها تعيين الحال.^{٢٣} إذا قيل :
 كيف زيد ؟ فجوابه : صحيح أو سقيم أو مسغول أو نحو
 ذلك.

أين : موضوعة للاستفهام، ويطلب بها تعيين المكان.^{٢٤} وإذا قيل أين
 زيد ؟ فجوابه : في الدار، أو في المسجد أو نحو ذلك.

أنى : موضوعة للاستفهام، وتأتى معان كثيرة :

أ) فتكون بمعنى كيف : كقوله تعالى : ﴿ فَأَتُوا حَرثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ. ﴾^{٢٥}
 أي كيف شئتم.

ب) وتكون بمعنى من أين : كقوله تعالى : ﴿ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكَ هَذَا ﴾^{٢٦}
 أي من أين لك.

^{٢٤} أحمد الهاشمي، المرجع السابق، ص: ٩٢

^{٢٥} البقرة ٢٢٣

^{٢٦} آل عمران ٣٧

ج) وتكون بمعنى متى : كقولك : زرنى آتى شئت. ٢٧ أي متى شئت.

كم : موضوعة للاستفهام، ويطلب بها تعيين عدد مبهم، كقوله

تعالى: ﴿قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِئْتُمْ^ط قَالُوا لَبِئْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ

يَوْمٍ^{٢٨}.

أي : يطلب بها تعيين أحد المتشاركين في شيء يعمهما نحو : أي

صاحبك أحسن خلقا أحمد أم علي؟. ٢٩

ومن خصائص "أي" أنها يسأل بها عن الزمان والمكان والحال والعدد

والعقل وغيره على حسب ما تضاف إليه (أي). ولذا تأخذ (أي) معناها مما

٢٩ أحمد الهاشمي، المرجع السابق، ص: ٩٣

٢٨ أحمد مصطفى المراغي، المرجع السابق، ص: ٦٧ الكهف ١٩

٢٩ أحمد مصطفى المراغي، المرجع السابق، ص: ٦٨

تضاف إليه. فإن أضيفت إلى ما تفيدها أخذت حكمها. وإن أضيفت إلى ما

تفيده متى أو كيف أو غيرهما من الأدوات السابقة أخذت معناها.^{٣٠}

ونستنتج من البحث عن أدوات الاستفهام السابقة على أن أدواته

تنقسم بحسب الطلب إلى ثلاثة أقسام:^{٣١}

أولها : ما يطلب التصور تارة والتصديق تارة أخرى وهو الهمزة.

وثانيها : ما يطلب به التصديق فقط وهو (هل).

وثالثها : ما يطلب به التصور فحسب وهو بقية ألفاظ الاستفهام.

٢. معاني الاستفهام

^{٣٠} أحمد باحميد لسانس اداب، درس البلاغة العربية، المدخل في علم البلاغة وعلم المعاني،

(جاكرتا: راج غرافندوا فرسادا، ٢٠٠٦ ص: ٨٨

^{٣١} أحمد الهاشمي، المراجع السابق، ص: ٨٥

معنى الاستفهام كما قمنا ببحثه سابقا، هو طلب العلم والفهم بشيء لم يكن معلوما من قبل، فهذا هو معناه الذى يفهم من حقيقة كل استفهام مما وضع له أصلا. وقد تخرج ألفاظه عن أصل وضعها فيستفهم بها عن الشيء مع العلم به لأغراض تستفاد من سياق الحديث ودلالة الكلام،^{٣٢} أهمها :

١. الاستبطاء : نحو قوله تعالى: ﴿ وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ﴾^{٣٣}.

٢. التعجب : نحو قوله تعالى : ﴿ مالي لا أرى الهدهد ﴾^{٣٤}.

٣. التنبيه عن ضلال المخاطب : نحو قوله تعالى: ﴿ فأين تذهبون؟ ﴾^{٣٥}.

٤. الوعيد: كقولك لمن يسيء الأدب: ألم أؤدب فلانا؟ إذا كان

علما بذلك^{٣٦} .

^{٣٢} أحمد مصطفى المراغى، المرجع السابق، ص: ٦٨

^{٣٣} البقرة : ٢١٤

^{٣٤} النمل : ٢٠ .

^{٣٥} التكوين : ٢٦ .

٥. الأمر: وقد يخرج الاستفهام عن معناه الحقيقي للدلالة على معنى

الأمر، نحو قوله تعالى: ﴿فهل أنتم منتهون﴾^{٣٧} أي انتهوا.

٦. النهي: وقد يخرج الاستفهام عن معناه الحقيقي إلى معنى النهي،

أي إلى طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء، نحو قوله

تعالى: ﴿أتخشونهم فالله أحق أن تخشوه﴾^{٣٨} أي لا تخشوهم.

٧. التقرير: يحمل المخاطب على الإقرار بما يعرفه وإجاءته إليه.

وحكم الهمزة فيه حكمها في الهمزة الاستفهام من إيلاء المقربة

الهمزة، فإذا قلت: أفعلت هذا؟ كان غرضك أن تقرره بأن

الفعل كان معه، وإذا قلت أنت فعلت هذا؟ كان غرضك أن

تقرره بأنه هو الفاعل، وعليه قوله تعالى حكاية عن قوم نمرود ﴿

أأنت فعلت هذا بأهتنا يا إبراهيم﴾^{٣٩}. إذا غرضهم أن يقرّهم

^{٣٦} الخطيب القزويني، *المراجع السابق*، ص: ١٣١

^{٣٧} المائدة: ٩١

^{٣٨} عبد الباسط مشهود رمضان جبريل، *المراجع السابق*، ص: ٧٢

^{٣٩} الأنبياء: ٦٢

بأنه قد كسر أصنامهم لا أن يقرّ لهم بأنه هل حصل كسر، يدل
على ذلك جواب إبراهيم بقوله ﴿ بل فعله كبيرهم هذا ﴾^{٤٠}،
ولو كان التقرير بالفعل لكان الجواب فعلت أم أفعلت.^{٤١}

٨. الإنكار : ويشترط فيه أن يلي المنكر الهمزة، ويكون :

أ. الإنكار في صورة التوبيخ على فعل ماض، أو على فعل واقع
في الحال أو خيف وقعه في المستقبل، فمثال الأول قوله تعالى: ﴿

أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ ﴾^{٤٢} أي لا تأمرون الناس
بالبر وتنسون أنفسكم. ومثال الثاني : أتعصى الله وتظهره حبه
؟

ب. الإنكار في صورة التكذيب في الماضي بمعنى (لم يكن)

والحال أو مستقبل بمعنى (لا يكون) نحو قوله تعالى: ﴿

^{٤٠} الأنبياء : ٦٣

^{٤١} أحمد مصطفى المراغى، المرجع السابق، ص: ٦٩

^{٤٢} البقرة : ٤٤

أفأصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة إناثا^{٤٣} ﴿ هذا في

الماضي بمعنى (لم يكن) وقوله تعالى: ﴿ أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى

الْبَنِينَ ﴾^{٤٤} ﴿ هذا مثال التكذيب في الحال أو المستقبل بمعنى

(لا يكن) ونحو قول امرئ القيس :

أَيَقْتَلْنِي وَالْمَشْرِفِي مُضَاجِعِي # وَمَسْنُونَةٌ رِزْقِ كَأَنْيَابِ أَغْوَالِ

ومن مجيء الهمزة للإنكار قوله تعالى: ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ

عَبْدَهُ^{٤٥} ﴿ إذ المعنى : الله بكاف عبده، وأنتم خير من ركب المطايا،

لأن نفي النفي إثبات، وهذا مراد من قال: إن الهمزة فيه للتقرير، أى

للتقرير بما دخله النفي، لا للتقرير بالانتفاء.^{٤٦}

^{٤٣} الإسراء : ٤٠

^{٤٤} الصافات : ١٥٣

^{٤٥} عبد الباسط مشهود رمضان جبريل، المرجع السابق، ص: ٧٣، وسورة الزمر الآية ٣٦

^{٤٦} أحمد مصطفى المراغى، المرجع السابق، ص: ٧٠

فالهزمة أكثر أدوات الاستفهام دلالة على الإنكار. فنسبة الإنكار بها إلى جملة أساليب الإنكار في القرآن كله ٣٣٪ كما أن الإنكار أكثر أغراض البلاغة للاستفهام في القرآن، ونسبته إلى مجموع الاستفهام في القرآن هي ٦٤٪.^{٤٧}

٩. إلتهمكم، نحو: أرايك يرشدك إلى ما تقول؟^{٤٨}

١٠. الاستبعاد، نحو قوله تعالى: ﴿أني لهم الذكرى وقد جاءهم رسول

مبين^{٤٩}﴾

١١. التهويل، نحو: قوله تعالى: ﴿الحاقة ما الحاقة. وما أدراك ما

الحاقة^{٥٠}﴾

١٢. التحقير، نحو: أهذا الذي مدحته كثيرا؟^{٥١}

^{٥١} عبد الفتاح لاشين، النعاني في ضوء أساليب القرآن، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٨)، ط، ص:

^{٤٨} احمد مصطفى المراغى، المرجع السابق، ص: ٨٠

^{٤٩} الدخان: ١٣

^{٥٠} الحاقة: ١-٣

١٣. التعظيم، وذلك بالخروج بالاستفهام عن معناه الأصلي واستخدامه

في الدلالة على ما يتحلى به المسؤول عنه من صفات الحميدة

كالشجاعة والكرم والسيادة والملك، نحو قوله تعالى: ﴿من ذا الذي

يشفع عنده إلا بإذنه^{٥٢}.^{٥٣}

١٤. النفي، نحو قوله تعالى: ﴿هل جزاء الإحسان إلا الإحسان^{٥٤}﴾. أى

ما جزاء الإحسان إلا الإحسان.^{٥٥}

١٥. التمني، ان يكون السؤال موجهاً إلى من لا يعقل،

نحو قول المتنبي في مدح سيف الدولة:

هل الحديث الحمراء تعريف لوها # وتعلم أي الساقين الغمائم^{٥٦}

^{٥١} احمد الهاشمي، المرجع السابق، ص ٩٣-٩٥

^{٥٢} البقرة : ٢٥٥

^{٥٣} عبد الباسط مشهود رمضان جبريل، المرجع السابق، ص: ٨٤

^{٥٤} الرحمن : ٦٠

^{٥٥} احمد الهاشمي، المرجع السابق، ص: ٩٣

^{٥٦} عبد الباسط مشهود رمضان جبريل، المرجع السابق، ص: ٨٥

١٦. التشويق، نحو قوله تعالى: ﴿هل أدلكم على تجارة تنجيكم من

عذاب عليم^{٥٧}﴾

١٧. التسوية، نحو قوله تعالى: ﴿سواء علينا أو عظت أم لم تكن من

الواعظين^{٥٨}﴾^{٥٩}.

١٨. التنبيه على الخطأ، نحو قوله تعالى: ﴿أتستبدلون الذي هو أدنى

بالمذي هو خير^{٦٠}﴾.

١٩. التنبيه على الباطل، نحو قوله تعالى: ﴿أفأنت تسمع الصم أو تهدى

العمى﴾.

٢٠. التنبيه على ضلال الطريق، نحو قوله تعالى: ﴿فأين تذهبون^{٦١}﴾^{٦٢}.

^{٥٧} احمد الهاشمي، المرجع السابق، ص: ٩٤، الصف: ١٠

^{٥٨} الشعراء: ١٣٦

^{٥٩} احمد مصطفى المراغي، المرجع السابق، ص: ٨١

^{٦٠} البقرة: ٦١

^{٦١} التكوير: ٢٦

^{٦٢} احمد الهاشمي، المرجع السابق، ص: ٩٥

٢١. التوبيخ، وتأتي الهمزة للتسوية المصريح بها نحو قوله تعالى: ﴿إِنْ

الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون﴾^{٦٣}.^{٦٤}

٣. بلاغة الاستفهام

كما سبق أن الاستفهام له وظيفة مهمة في أداء تلك المعاني المقصودة باستعماله، فالاستفهام يعرض لشعورنا ويغرينا بالتفكير، وإن محور وظائف هذه الأدوات هو معنى الاستفهام الأصلي أو الحقيقي (أو السؤال عما يجله السائل الذي ينتظر الجواب) ولكن البلاغيين رأوا أن هذه الأدوات قد تخرج

^{٦٣} يس : ١٠

^{٦٤} عبد الباسط مشهود رمضان جبريل، المرجع السابق، ص: ٧٦

عن معانيها الأصلية لتؤدي معاني أخرى- غير السؤال- تفهم من سياق التركيب ومن القرائن والأدلة والإشارات الواردة فيه.^{٦٥}

ويخيل إلينا إن الكلام لو جرى على طريق الخبر دائما لكان مملا يفرض فيه المعبر نفسه على المخاطب دائما ولا يعترف لوجوده بنصيب كاف. والمحادثة الشائقة تقوم على المشاركة الخصبة التي يحققها الاستفهام. فالاستفهام تल्प وتقدير لشخصية من نتحدث إليه فترغبه في أن يتناول معنى الموضوع الذى نعالجه، وكان يبعث الرضا في نفس السامع ويقوى الحاجة إلى التفكير وتخييل المعنى.^{٦٦}

فمن بلاغة الاستفهام استخدام صيغة الاستفهام للتوبيخ، ولعل السر في ذلك أن يثير في النفس التفكير ويدفعها إلى تدبر الأمور حتى تقتنع بتفكيرها

^{٦٥} د. حسن بنداري، في بلاغة العربية، علم المعاني، (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية،

١٩٩٠هـ) ص: ٨١

^{٦٦} معهدى علام وعبد القادر القط ومصطفى ناصف، النقد والبلاغة، (القاهرة: دار الكتاب

العربي، دت) ص: ٥٨-٥٩

الخاص بأنه ما كان ينبغي أن يقع ما وقع أو كان صواب أن يقع ما لم يقع.^{٦٧}
 ومن بلاغته أيضا استخدام صيغة الاستفهام في تعبير النفي، لعل السر في ذلك
 هو أن الاستفهام في أصل وضعه يتطلب جوابا يحتاج إلى تفكير ورؤية عن
 هذه الأسئلة بالنفي كان في توجيه السؤال إليه حمل له على الإقرار بهذا
 النفي.^{٦٨}

ج. الاستفهام عند النحويين

^{٦٧} أحمد بدوي، من بلاغة القرآن، (القاهرة: دار نهضة مصر، دت) ص: ١٦٤

^{٦٨} أحمد بدوي، المرجع السابق، ص: ١٦٣

من تعاريف الاستفهام عند علماء النحويين: قال الدكتور أميل بديع

يعقوب في الكتب موسوعة النحو والصرف والاعراب إن الاستفهام هو طلب

معرفة اسم الشيء، أو حقيقته، أو عدده، أو صفة لا حقة به.^{٦٩}

وقال عبد الكريم محمود يوسف في كتاب أسلوب الاستفهام في القرآن

الكريم هو أسلوب يطلب به العلم بسبب مجهول، كقولك: هل لديك نقود؟

فتجيب السائل بالنفي أو الإيجاب.^{٧٠}

وقال الشيخ فؤاد نعمة في كتاب ملخص قواعد اللغة الغربية إن اسم

الاستفهام هو اسم مبني يستعمل للسؤال عن شيء ما.^{٧١}

١. أدوات الاستفهام عند النحو

^{٦٩} الدكتور أميل بديع يعقوب، موسوعة النحو والصرف والاعراب، (بيروت: دار العلم للملايين،

١٩٨٨م) ص ٥١

^{٧٠} عبد الكريم محمود يوسف، أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم، (دمشق: توزيع مكتبة الغزالي

١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م) ص ٨

^{٧١} فؤاد نعمة، ملخص قواعد اللغة الغربية، (دمشق: دار الحكمة، دت) ص: ١٢٦

عرفنا أن أدوات الاستفهام في علوم البلاغة يسمى حروف الاستفهام،
 وأدوات الاستفهام عند علوم النحو يسمى أسماء الاستفهام. اسم الاستفهام
 هو اسم مبهم يستعلم به عن شئ، نحو: من جاء؟ كيف أنت؟ وأسماء
 الاستفهام هي: من، ومن ذا، وما، وماذا، ومتى، وأيان، وأين، وكيف، وأنى،
 وكم، وأى.^{٧٢} وهذه شرحها :

الهمزة : حرف المبني على الفتح لا محل له من الاعراب، وهي أصل

أدوات الاستفهام، نحو: أزيد نجح أم سعيد؟^{٧٣}

هل : حرف الاستفهام مبني على السكون لا محل له من الاعراب،

نحو: هل نجح زيد؟^{٧٤}

^{٧٢} مصطفى الغلايين، المرجع السابق، ص: ١١١

^{٧٣} الدكتور اميل بديع يعقوب، المرجع السابق، ص: ٩

^{٧٤} الدكتور اميل بديع يعقوب، المرجع السابق، ص: ٧٠٠

من، ومن ذا: يستفهم بهما عن الشخص العاقل، نحو: من فعل هذا؟ ومن ذا مسافر؟، وقال تعالى: ﴿من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له ^{٧٥}﴾.

وقد تشربان معنى النفي الإنكرى، كقولك: من يستطيع أن يفعل هذا؟ أى لا يستطيع أن يفعله أحد. ومنه قوله تعالى: ﴿من يغفر الذنوب إلاّ الله ^{٧٦}﴾ أى لا يغفرها إلاّ هو، وقوله: ﴿من ذا الذى يشفع عنده إلاّ بإذنه ^{٧٧}﴾ أى لا يشفع عنده إلاّ بإذنه.

ما، وماذا : يستفهم بهما عن غير العاقل من الحيوانات والنبات والجماد والأعمال، وعن حقيقة الشئ أو صفته، سواء أكان هذا الشئ عاقلا أم غير عاقلٍ تقول: ما أو ماذا ركبت، أو

^{٧٥} البقرة : ٢٤٥

^{٧٦} آل عمران : ١٣٥

^{٧٧} البقرة : ٢٥٥

إستريت، أو كتبت؟ وتقول: ما الأسد؟، ما الإنسان؟، ما

الذهب؟، وتقول : زهير من فحول شعراء الجاهلية، فيقول

قائل : "ما زهير"، يستعلم عن صفاته ومميزاته.

من، وما : موصوليتين واستفهاميتين، تقعان شرطيتين، كقوله تعالى:

﴿من يعمل سوءاً يجز به﴾، وقوله: ﴿وما تنفقوا من خير يوف

إليكم^{٧٨}﴾.

متى : ظرف يستفهم به عن الزمانين: الماضي والمستقبل، نحو: متى

أتيت؟ ومتى تذهب؟ قال تعالى: ﴿متى نصر الله^{٧٩}﴾، ويكون

اسم شرط جازماً: كقوله شاعر:

أنا ابن جلا، وطلّاع الثنايا # متى أضع العِمامة تعرفوني

أين : ظرف يستفهم به عن المكان الذى حلّ فيه الشئ، نحو: أين

أخوك؟ أين كنت؟

^{٧٨}النساء : ١٢٣، البقرة : ٢٧٢

^{٧٩}البقرة : ٢١٤

وإذا سبقته "من" كان سؤالاً عن مكان بروز الشيء، نحو: من أين قدمت؟

وإن تضمن معنى الشرط جزم الفعلين ملحقاً بـ"ما" الزائدة للتوكيد، كقوله تعالى: ﴿أينما تكونوا يدرككم الموت^{٨٠}﴾، أو مجرداً منها، نحو: أين تجلس أجلس

أيان : ظرف بمعنى الحين والوقت. ويقارب معنى "متى". ويستفهم به عن الزمان المستقبل لا غير، نحو: أيان تسافر؟ أى في أى وقت سيكون سفرك؟ وأكثر ما يستعمل في مواضع التفخيم أو تهويل، كقوله تعالى: ﴿يسألون أيان يوم الدين^{٨١}﴾، أى في أى وقت سيكون يوم الدين، أى: يوم الجزاء على الأعمال، وهو يوم القيامة.^{٨٢}

^{٨٠}النساء : ٧٨

^{٨١}الذاريات : ٢١

^{٨٢}مصطفى الغلايين، المرجع السابق، ص: ١١٢

وقد تضمّن "أيان" معنى الشرط: فتجزم الفعلين، ملحقا
 بـ_____ "ما" الزائدة، أو مجردة عنها، نحو: أيان ما تجتهد
 تنجح.

كيف : اسم يستفهم به عن حالة الشيء، نحو: كيف أنت؟ أى: على
 آية حالة أنت؟.

وقد تشرب معنى التعجب، كقوله تعالى: ﴿كيف تكفرون
 بالله^{٨٣}﴾، أو معنى نفي والإنكار، نحو: كيف أفعل هذا، أو
 معنى التوبيخ، كقوله تعالى: ﴿وكيف تكفرون وأنتم تتلى
 عليكم آيات الله وفيكم رسوله^{٨٤}﴾

أنى : تكون للاستفهام، بمعنى "كيف"، نحو: أنى تفعل هذا وقد
 نهيت عنه؟ أى: كيف تفعله؟ وبمعنى "من أين" كقوله

^{٨٣}البقرة : ٢٨

^{٨٤}ال عمران : ١٠١

تعالى: ﴿يا مريم أتى لك هذا^{٨٥}﴾ أى: من أين لك هذا؟ وإذا
تضمنت معنى الشرط جزمت فعلين، نحو: أتى تجلسُ أجلسُ،
وهى ظرف للمكان.

كم : يستفهم بها عن عدد يراد تعيينه، نحو: كم مشروعاً خيرياً
أعنت؟ أى: كم عدد المشروعات الخيرية التي أعنتها؟

أى : يطلب بها تعيين الشئ، نحو: أى رجل جاء؟ وأية امرأة
جاءت؟ ومنه قوله تعالى: ﴿أيكم زادته هذه إيماناً^{٨٦}﴾
وإذا تضمنت معنى الشرط جزمت الفعلين، نحو: أى رجل
يستقم^{٨٧} ينجح.

^{٨٥}ال عمران : ٣٧

^{٨٦}التوبة : ١٢٤

^{٨٧}مصطفى الغلايين، المرجع السابق، ص ١١٤-١١٦

الباب الرابع

تحليل معاني "أنى" الاستفهامية البلاغية والنحوية في القرآن الكريم

أ. الآيات المشتملة على معاني "أنى" الاستفهامية في القرآن الكريم

قد سبق العقول إن الاستفهام عند البلاغة هو طلب فهم شئ لم يتقدّم لك علم به، بأداة من إحدى أدواته وهي: الهمزة- وهل- ومن- ومتى- وأيان- وأين- وأنى- وكيف- وكم- وأي، و الاستفهام عند النحو هو طلب معرفة اسم الشئ، أو حقيقته، أو عدده، أو صفة لاحقة به.

ومن أدوات الاستفهام هي "أنى" ويجد الباحث آيات القرآن التي فيها

"أنى" وهي كما يلي:

رقم	سورة	رقم الاية	آية

<p>نَسَاؤُكُمْ حَرَّتْ لَكُمْ فَاتُوا حَرَّتْكُمْ لِي شِعْتُمْ^ط وَقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ^ج وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلْقُوهُ^ظ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ</p>	٢٢٣		١
<p>وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا^ج قَالُوا لِمَنْ يَكُونُ لَهُ الْمَلِكُ عَلَيْنَا وَخَنُ أَحَقُّ بِالْمَلِكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتِ سَعَةً^ج مِنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ أَصْطَفَنُ عَلَيْكُمْ^ط وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ^ط وَاللَّهُ يُؤْتِي مَلَكَهُ^ر مَنْ يَشَاءُ^ج وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ</p>	٢٤٧	البقرة	٢
<p>أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ لِمَنِ يُحْيِي هَذِهِ^ط اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ^ط قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ^ط وَانظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ^ط وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا^ج فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ^ط قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ</p>	٢٥٩		٣

			شَيْءٍ قَدِيرٌ
٤		٣٧	فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَمْرُؤُا لَكَ هَذَا قَالَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ
٥	ال عمران	٤٠	قَالَ رَبِّ إِنِّي يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وَأَمْرَاتِي عَاقِرٌ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ
٦		٤٧	قَالَتْ رَبِّ إِنِّي يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ
٧		١٦٥	أَوْلَمَّا أَصَبْتُمْ مُمْسِيَةً قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَهَا قُلْتُمْ إِنِّي هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ
٨	المائدة	٧٥	مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ أَنْظِرْ كَيْفَ نَبِيٍّ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ أَنْظِرْ أَنفِي يُوَفُّوْنَ

<p>إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى ^ط مُخْرِجُ الْحَيِّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ^ج ذَٰلِكُمْ اللَّهُ ^ط فَاِنِّي تُؤَفِّكُونَ</p>	٩٥	الأنعام	٩
<p>بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ^ط اِنِّي يَكُونُ لَهُ وُلْدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ ^ط وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ ^ط وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ</p>	١٠١		١٠
<p>وَقَالَتِ الْيَهُودُ عِزَّى ^ط ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصْرَى الْمَسِيحُ ^ط ابْنُ اللَّهِ ذَٰلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ ^ط يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَتَلَهُمُ اللَّهُ ^ج اِنِّي يُؤَفِّكُونَ</p>	٣٠	التوبة	١١
<p>فَذَٰلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ ^ط الْحَقُّ فَمَاذَا بَعَدَ الْحَقِّ اِلَّا الضَّلَالُ ^ط فَاِنِّي تُصَرِّفُونَ</p>	٣٢	يونس	١٢
<p>قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَبْدُوُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ^ج قُلِ اللَّهُ يَبْدُوُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ^ط فَاِنِّي تُؤَفِّكُونَ</p>	٣٤		١٣
<p>قَالَ رَبِّ اِنِّي يَكُونُ لِي غُلَمٌ وَكَانَتْ اَمْرَاتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا</p>	٨	مريم	١٤

قَالَتْ أَنِّي يَكُونُ لِي غُلْمٌ وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا	٢٠		١٥
سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنِّي تُسْحَرُونَ	٨٩	المؤمنون	١٦
وَلَيْنَ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لِيَقُولَنَّ اللَّهُ فَأَنِّي يُؤْفِكُونَ	٦١	العنكبوت	١٧
وَقَالُوا ءَامَنَّا بِهِ ءَوَآءِ لَهْمُ التَّنَآوُسُ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ	٥٢	السياء	١٨
يَتَأَيَّهَا النَّاسُ أَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَلْقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَآءِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنِّي تُؤْفِكُونَ	٣	الفطر	١٩
وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَىٰ أَعْيُنِهِمْ فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ فَأَنِّي يُبْصِرُونَ	٦٦	يس	٢٠
خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنْ الْأَنْعَامِ ثَمَنِيَّةَ أَزْوَاجٍ تَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ ذَٰلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنِّي تُصْرَفُونَ	٦	الزمر	٢١

ذَٰلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَلِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَآَنِي تُؤَفَّكُونَ	٦٢	المؤمن	٢٢
أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَجَدَّلُونَ فِي آءِ آيَاتِ اللَّهِ أَنِي يُصْرَفُونَ	٦٩		٢٣
وَلِينَ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولَنَّ اللَّهُ فَآَنِي يُؤَفَّكُونَ	٨٧	الزحرف	٢٤
أَنِي لَهُمُ الذِّكْرَى وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ	١٣	الدخان	٢٥
فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً ط فَفَءَ جَاءَ أَشْرَاطُهَا فَآَنِي هُمْ إِذَا جَاءَهُمْ ذِكْرُهُمْ	١٨	محمد	٢٦
وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ ط وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعَ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشْبٌ مُّسْنَدَةٌ ط تَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَتَلْتَهُمُ اللَّهُ أَنِي يُؤَفَّكُونَ	٤	المنافقون	٢٧
وَجَاءَ يَوْمَئِذٍ نَّجْمُهُمْ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَأَنِي لَهُ الذِّكْرَى	٢٣	الفجر	٢٨

ومن مائة وأربع عشرة سور في القرآن الكريم وجد "أني" الاستفهامية

من تسع عشرة سور وثمانين وعشرين آيات، والآيات المكية تتكون من ثلاث

عشرة سور منها: سورة الأنعام، سورة يونس، سورة مريم، سورة المؤمنون، سورة العنكبوت، سورة سبأ، سورة فاطر، سورة يس، سورة الزمر، سورة المؤمن، سورة الزخرف، سورة الدخان، سورة الفجر. والآيات المدنية تتكون من ست سور منها سورة البقرة، سورة آل عمران، سورة المائدة، سورة التوبة، سورة محمد، سورة المنافقون.

ويقوم الباحث الآن بتحليل تلك السور التي فيها "أنى" الاستفهامية من حيث البلاغة والنحوية وهو كما يلي:

ب. تحليل الآيات المشتملة على معانى "أنى" الاستفهامية في القرآن الكريم من الناحية البلاغية.

كما قمنا ببحثه سابقاً، أن الاستفهام هو طلب العلم والفهم بشيء لم يكن معلوماً من قبل، فهذا هو معناه الذى يفهم من حقيقة كل استفهام مما

وضع له أصلاً. وقد تخرج ألفاظه عن أصل وضعها فيستفهم بها عن الشيء مع العلم به لأغراض تستفاد من سياق الحديث ودلالة الكلام (مجازي).^١

رقم	الآية المشتملة على "أنى" الاستفهامية	معاني أنى الاستفهام	معنى الآية
١	فَأَتَوْا حَرَّتْكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ	اسم الاستفهام بمعنى "كيف" اعرابه في محل نصب على الظرفية المكانية أو الزمنية	اي كيف شئتم ما دام في القبل ^٢ . ومن حيث شئتم، وأي وجه أحببتم. ^٣
٢	قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمَلِكُ عَلَيْنَا	اسم الاستفهام الإنكاري بمعنى	كيف يكون له الملك، لانه ليس من

^١ أحمد مصطفى المراغي، "علوم البلاغة، البيان، والمعاني، والبديع"، (بيروت: دار الكتب العلمية،

١٩٩٣)، ص ٦٨

^٢ حسنين محمد مخلوف، "كلمات القرآن، تفسير والبيان"، (قاهرة: ١٣٧٥هـ — ١٩٥٩م،

د.م.ن.ص: ٦٢

^٣ أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آيات القرآن، (بيروت: دار الفكر

١٤٠٨هـ — ١٩٨٨م) ج: ١، ص: ٣٩٣

<p>سبط المملكة ولا النبوة وكان دباغا أو راعيًا.^٤</p>	<p>"كيف" في محل النصب حال</p>		
<p>فكيف أو متى يحي هذه الله بعد موتها، استعظاما لقدرة الله تعالى.^٥</p>	<p>اسم الاستفهام بمعنى "متى" في محل نصب على الظرفية الزمنية، ويجوز: بمعنى "من أين" في محل نصب حال للاستبعاد</p>	<p>قَالَ أَنِّي يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا</p>	<p>٣</p>
<p>من أى وجه لك هذا الذى أرى عندك من الرزق، قالت مريم</p>	<p>اسم الاستفهام بمعنى "من أين" أو "كيف" اعرابه في محل نصب</p>	<p>قَالَ يَلْمَرُ مِنِّي لَكَ هَذَا</p>	<p>٤</p>

^٤ جلال الدين محمد بن أحمد المحلى و جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى، تفسير القرآن

العظيم، (إندونيسيا: دار احياء الكتب العربية، د.ت) ص: ٣٨

^٥ حسنين محمد مخلوف، المرجع السابق، ص: ٣١

<p>محيبة له : هو من عند الله.^٦</p>	<p>على الظرفية المكانية متعلق بخبر مقدّم محذوف، وقد خرج إلى الدهشة والاستغراب والتعجب</p>	
<p>قال ابن عباس: كان زكريا يوم يبشّر بالوالد ابن عشر ومائة سنة، وكانت عمراته بنت ثمان وتسعين سنة.^٧</p>	<p>اسم الاستفهام. بمعنى "كيف" أو "من أين" وقد خرج معناها إلى الدهشة والاستغراب والاستبعاد، اعرابه مبنى في محل نصب</p>	<p>قَالَ رَبِّ أَنِّي يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِي الْكِبَرُ وَأَمْرَاتِي عَاقِرٌ</p>

^٦ أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، المرجع السابق، ص: ٢٠٨

^٧ شيخ محمد باقر الناصري، مجمع البيان في تفسير القرآن، (بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٨هـ -

١٩٨٨م)، ج ١، ص: ٢٠٨

<p>من بلغ من السنّ ما بلغت لم يولد له.^٨</p>	<p>على الظرفية المكانية متعلّق بخبر يكون المحذوف أو بحال محذوف إذا اعتبرنا (يكون تامة)</p>	
<p>(أنتى يكون) أى كيف يكون لي ولد؟ استفهاما واستعظاما لقدرّة الله تعالى.^٩</p>	<p>اسم الاستفهام بمعنى "كيف" أو "من أين" وقد خرج معناها إلى الدهشة والاستغراب والاستبعاد، اعرابه مبنى في محل نصب على الظرفية المكانية</p>	<p>قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرًا^ص</p> <p>٦</p>

^٨ أبى جعفر محمد بن جرير الطبري، المرجع السابق، ص: ٢٥٧

^٩ شيخ محمد باقر الناصري، المرجع السابق، ج ١، ص: ٢١٢

	متعلّق بخبر يكون المحذوف أو بحال محذوف إذا اعتبرنا (يكون تامة)		
من أين لنا هذا الخذلان ونحن مسلمون ورسول الله فيها والجملة الاخيرة محل الاستفهام الإنكارى . ^{١٠}	اسم الاستفهام الإنكارى بمعنى "من أين"، اعربه مبنى في محل نصب على الظرفية المكانية متعلّق بخبر مقدّم محذوف	أَوْلَمَّا أَصَبْتُمْ مُصِيبَةً قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَهَا قُلْتُمْ أَنِي هَذَا ^ط	٧
أى كيف يصرفون عن الدلائل البينة. ^{١١}	اسم الاستفهام إنكارى توييخى بمعنى	أَنْظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ	٨

^{١٠} جلال الدين محمد بن أحمد المحلى و جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطى ، المرجع

السابق، ص: ٦٥

^{١١} حسنين محمد مخلوف، المرجع السابق، ص: ٨١

	"كيف" أو "من أين"، اعرابه في محل نصب حال	لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ أَنْظِرْ أَفْ يُؤْفِكُونَ	
فكيف تصرفون عن الإيمان مع قيام البرهان. ^{١٢}	اسم الاستفهام الإنكارى التوبيخى بمعنى "كيف"، اعرابه في محل نصب حال	ذَلِكَمُ اللَّهُ فَانِي تُوْفِكُونَ	٩
أى كيف يكون له ولد والحال أنه لم يكن له زوج بنشأ الولد من ازدواجه بها. ^{١٣}	اسم الاستفهام بمعنى "كيف" أو "من أين" وهى الاستبعاد الذى يصل إلى الدرجة النفى، اعرابه في محل	بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنِي يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةً	١٠

^{١٢} جلال الدين محمد بن أحمد المحلى و جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطى ، المرجع

السابق، ص: ٨١

^{١٣} احمد مصطفى المراغى، تفسير المراغى، (١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م، دت)، ج: ١، ص: ٢٠٤

	نصب حال		
فكيف يصرفون عن الحق مع قيام الدليل. ^{١٤}	اسم الاستفهام الإنكارى والتوبيخى بمعنى "كيف" في محل نصب حال	قَتَلَهُمُ اللَّهُ أَنِي يُؤَفِّكُونَ	١١
فكيف يعدل بكم عن الحق. ^{١٥}	اسم الاستفهام الإنكارى والتوبيخ بمعنى "كيف"، اعرابه في محل نصب حال	فَمَاذَا بَعَدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَلُ فَنِي تَصْرَفُونَ	١٢
فكيف تصرفون عن قصد السبيل. ^{١٦}	اسم الاستفهام الإنكارى والتوبيخى	قُلِ اللَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ فَنِي	١٣

^{١٤} حسنين محمد مخلوف، المرجع السابق، ص: ١١١

^{١٥} حسنين محمد مخلوف، المرجع السابق، ص: ١٢١

^{١٦} حسنين محمد مخلوف، المرجع السابق، ص: ١٢١

	بمعنى "كيف"، اعرابه في محل نصب حال	تُؤَفِّكُونَ	
فكيف تصرفون عن عبادة الله، إلى عبادة ما لا يخلق ولا يرزق ، ولا يحيي ولا يميت. ^{١٧}	اسم الاستفهام خرج إلى التعجب والاستغراب بمعنى "كيف"، اعرابه في محل نصب خبر مقدّم	قَالَ رَبِّ لَنِي يُكُونُ لِي عُلْمٌ وَكَانَتْ أَمْرًا لِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتْيًا	١٤
أى تصرفون عن القصد والحق. ^{١٨}	اسم الاستفهام خرج إلى التعجب بمعنى "كيف"، اعرابه في محل نصب خبر مقدّم	قَالَتْ لَنِي يُكُونُ لِي عُلْمٌ وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشْرًا وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا	١٥

^{١٧} محمد علي الصابوني، *صفوة التفاسير*، (بيروت: دار القرآن الكريم، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م) ط

١، ص ٥٨٢

^{١٨} أبي اسحق ابراهيم بن السري، *معاني القرآن وإعرابه للرجاج*، (بيروت: عالم الكتب،

١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م) ج ٣، ص ٢٠

<p>تخدعون وتصرفون عن الحق عبادة الله وحده أى كيف تخيل لكم أنه باطل.^{١٩}</p>	<p>اسم الاستفهام للإنكارى والتوبيخ بمعنى "كيف"، اعرابه في محل نصب حال</p>	<p>سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلٌّ فَأَنى تُسْحَرُونَ</p>	<p>١٦</p>
<p>فكيف يصرفون عن عبادته.^{٢٠}</p>	<p>اسم الاستفهام للتوبيخ، إنكار والإستبعاد بمعنى "كيف"، في محل نصب حال</p>	<p>سَأَلْتَهُمْ مِّنْ خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولَنَّ اللَّهُ فَأَنى</p>	<p>١٧</p>

^{١٩} جلال الدين محمد بن أحمد المحلى و جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى ، المرجع

السابق، ص: ٢٨٧

^{٢٠} حسنين محمد مخلوف، المرجع السابق، ص: ٢٤٧

		يُؤَفِّكُونَ	
أي من أين لهم أن تناولوا الإيمان. ^{٢١}	اسم الاستفهام للنفي والاستبعاد بمعنى "كيف" أو "من أين"، اعرابه في محل رفع خبر مقدم	وَقَالُوا ءَامَنَّا بِهِ ؕ وَلَنْ لَهُمُ التَّنَافُثُ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ	١٨
من أين تصرفون عن توحيده مع إقراركم بأنه الخالق الرازق. ^{٢٢}	اسم الاستفهام للتوبيخ بمعنى "كيف"، اعرابه في محل نصب حال	لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَانِ تُؤَفِّكُونَ	١٩
أي فكيف يبصرون ذلك الطريق وجهة	اسم الاستفهام للنفي والتوبيخ بمعنى	وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَىٰ أَعْيُنِهِمْ فَاسْتَبَقُوا	٢٠

^{٢١} أبي الفضل شهاب الدين والسيد محمود الألوسي البغدادي، المرجع السابق، ج ١١، ص ٣٣٠-

^{٢٢} جلال الدين محمد بن أحمد الخلي و جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، المرجع

السلوك والمقصود إنكار أبصارهم. ^{٢٣}	"كيف"، اعرابه في محل نصب حال	الصِّرَاطَ فَأَنَّى يُبْصِرُونَ	
فكيف يعدل بكم عن عبادته. ^{٢٤}	اسم الاستفهام للإنكارى والتوبيخ بمعنى "كيف" أو "من" أين"، اعرابه في محل نصب على الظرفية المكانية متعلق بمحذوف حال	ذَالِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ ٢١ الْمَلِكُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ	
أى فكيف تصرفون عن الإيمان مع قيام البرهان. ^{٢٥}	اسم الاستفهام التوبيخى بمعنى "كيف"، اعرابه في محل	ذَالِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ ٢٢ خَلِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَا إِلَهَ	

^{٢٣} أبى الفضل شهاب الدين والسيد محمود الألوسى البغدادى، روح البيان في التفسير القرآن

العظيم والسبع المثاني، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م)، ج ١٢، ص ٤٤

^{٢٤} حسنين محمد مخلوف، المرجع السابق، ص: ٢٩٠

	نصب حال	إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ	
كيف يعدل بهم عن الحق. ^{٢٦}	اسم الاستفهام للإنكارى التوبيخى بمعنى "كيف"، اعرابه في محل نصب حال	أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تُجَدِّدُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ أَنَّى يُصْرَفُونَ	٢٣
فكيف يصرفون عن عبادته تعالى إلى عبادة غيره سبحانه ويشركونه معه عز وجل مع إقرارهم. ^{٢٧}	اسم الاستفهام الإنكارى بمعنى "كيف"، اعرابه في محل نصب حال	وَلَيْن سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولَنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ	٢٤

^{٢٥} جلال الدين محمد بن أحمد الخلى و جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى ، المرجع

السابق، ص: ٣٨٨

^{٢٦} حسنين محمد مخلوف، المرجع السابق، ص: ٣٠٠

^{٢٧} حسنين محمد مخلوف، المرجع السابق، ص: ٣١٥

<p>أى فكيف يتذكرون ويتعظون.^{٢٨}</p>	<p>اسم الاستفهام للاستبعاد وللنفي. بمعنى "كيف"، اعرابه في محل نصب حال</p>	<p>أَلَيْسَ لَهُمُ الذِّكْرَى وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ^{٢٨}</p>	<p>٢٥</p>
<p>فكيف لهم التذکر.^{٢٩}</p>	<p>اسم الاستفهام للاستبعاد وانتفاء استفادتهم بالذکری بمعنى "كيف"، اعرابه في محل نصب على الظرفية الكانية متعلق بجبر مقدم</p>	<p>فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا فَأَنَّى لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرُهُمْ</p>	<p>٢٦</p>
<p>كيف يصرفون عن</p>	<p>اسم الاستفهام للتوبيخ</p>	<p>تَحْسِبُونَ</p>	<p>٢٧</p>

^{٢٨} حسنين محمد مخلوف، المرجع السابق، ص: ٣١٦

^{٢٩} حسنين محمد مخلوف، المرجع السابق، ص: ٣٢٥

<p>الإيمان بعد قيام البرهان.^{٣٠}</p>	<p>والانكارى والتعجب من جهلهم. بمعنى "كيف" أو "من أين" اعرابه في محل نصب حال</p>	<p>كُلَّ صَيِّحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ فَاتَلَّهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤَفَّكُونَ</p>	
<p>من أين له منفعتها.^{٣١}</p>	<p>اسم الاستفهام للنفي والإنكارى. بمعنى "من أين"، اعرابه في محل رفع خبر مقدّم</p>	<p>وَجِئْنَا يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى</p>	<p>٢٨</p>

^{٣٠} جلال الدين محمد بن أحمد المحلى و جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطى ، المرجع

السابق، ص: ٣٦٠

^{٣١} حسنين محمد مخلوف، المرجع السابق، ص: ٣٢٥

ج. تفسير الآية التي فيها "أنى" الاستفهامية

(١) سورة البقرة الآية ٢٢٣.

قال أبو إسحق إبراهيم بن السرى: أى كيف شئتم، أى ائتوا موضع حرثكم كيف شئتم، وإنما قيل لهم كيف شئتم، لأن اليهود قالت: إذا جامع الرجل المرأة من خلف خرج الولد أحوال، فاعلم الله ان الجماع اذا كان في الفرج جلال على كل جهة.^{٣٢}

قال أبو جعفر محمد بن جرير الطبري: نساءكم مزدرع أولادكم، فأتوا مزدرعكم كيف شئتم، وأين شئتم، وإنما عنى بالحرث، وهو الزرع المحترث والمزدرع، ولكنهنّ لما كن من أسباب الحرث جعلن حرثاً.^{٣٣}

وفي كتاب "مجمع البيان في تفسير القرآن" قيل: نزلت ردّاً على اليهود حيث قالوا إن الرجل إذا أتى المرأة من خلفها في قبلها خرج الولد أحوال

^{٣٢} أبو إسحق إبراهيم بن السرى، المرجع السابق، ج ١، ص ٢٩٨

^{٣٣} أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، مرجع السابق، ص: ٣٩١

فكذبهم الله. وقيل: أنكرت اليهود اتيان المرأة قائمة وباركة فأنزل الله اباحته

(فأتوا حرثكم) أى موضع شئتم من أين شئتم وكيف ومتى شئتم.^{٣٤}

(٢) سورة البقرة الآية ٢٤٧.

قال أحمد مصطفى المراغي: أى كيف يملك علينا وهو لا يستحق هذا التملك؟ لأن هناك من هو أحق به منه، ولأنه لا يوجد لديه ما يتوقف عليه الملك وهو المال، ولأنه ليس من سلائل الملوك ولا من سلائل النبوة، وقد كان الملك في سبط يهوذا بن يعقوب لا يتجاوزة الى غيره ومنهم داود وسليمان، وكانت النبوة في سبط لاوى بن يعقوب، ومنه يعقوب وهارون.^{٣٥}

^{٣٤} شيخ محمد باقر الناصري، المرجع السابق، ج ١، ص: ١٤٥

^{٣٥} أحمد مصطفى المراغي، المرجع السابق، ج ١، ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م، ص ٢١٧

وقال أبو جعفر محمد بن جرير الطبري: وكان في بني إسرائيل سبطان:
سبط نبوة، وسبط خلافة، وقالوا: ومن أين يكون له الملك علينا، وليس من
سبط النبوة، ولا سبط الخلافة.^{٣٦}

وفي كتاب "مجمع البيان في تفسير القرآن" أي جعله الله ملكا، وكان
طلوت من ولد بنيامين بن يعقوب ويسمى طلوت لطلوه، وملكا أي أميرا
على جيش. وقيل بعثه نبيا بعد أن جعله ملكا. وحين انكروا عليه، وقالوا نحن
أحقّ وأولى بالملك لأن من سبط النبوة وأوتينا المال ولم يؤت سعة من المال
فيشرف به.^{٣٧}

(٣) سورة البقرة الآية ٢٥٩.

قال أبو إسحق إبراهيم بن السري: أي من أين يحيى هذه الله بعد
موتها، وقيل في تفسير إنه كان مؤمنا وقد قيل إنه كان كافرا، ولا ينكر أن

^{٣٦} أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، مرجع السابق، ص: ٦٠٣.

^{٣٧} شيخ محمد باقر الناصري، المرجع السابق، ج ١، ص: ١٦١.

يكون مؤمنا احب ان يزداد بصيرة في إيمانه فيقول: ليت شعري كيف تبعث الاموات كما قال ابراهيم عليه السلام (رب ارني كيف تحيي الموتى).^{٣٨}

وقال أبي جعفر محمد بن جرير الطبري: على أى وجه يحيى هذه الله بعد خرابها فيعمرها، استنكارا فيما قاله بعض اهل التأويل، فأراه كيفية إحيائه ذلك بما ضربه له في نفسه، وفيما كان من شرابه وطعامه، ثم عرفه قدرته على ذلك وعلى غيره باظهاره إحياء ما كان عجبا عنده في قدرة الله إحياءه لرأى عينه حتى أبصره ببصره.^{٣٩}

وفي كتاب "مجمع البيان في تفسير القرآن" قيل: ارميا أو الخضر، والقرية التي مر عليها بيت المقدس لما خربه بخت نصر، وقيل: هي قرية التي خرج منها الالوف حذو الموت (خاوية على عروشها) أى خالية أو خراب. قال (أتى يحيى هذه الله) كيف يحيى الله أهلها بعد موتها.^{٤٠}

^{٣٨} أبي إسحق إبراهيم بن السري، المرجع السابق، ج ١، ص ٣٤٢

^{٣٩} أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، مرجع السابق، ص: ٣١

^{٤٠} شيخ محمد باقر الناصري، المرجع السابق، ج ١، ص: ١٧٢

(٤) سورة ال عمران الآية ٣٧.

وقال أبي جعفر محمد بن جرير الطبري: قال زكريا يا مريم: أتى لك هذا؟ من أى وجه لك هذا الذى أرى عندك من الرزق، قالت مريم مجيبة له: هو من عند الله، تعنى أن الله هو الذى رزقها ذلك فساقه إليها وأعطاهها، وإنما زكريا يقول ذلك لها لأنه كان فيما ذكر لنا يغلق عليها سبعة أبواب، ويخرج ثم يدخل عليها فيجد عندها فاقهة الشتاء في الصيف، فكان يعجب مما يرى من ذلك، ويقول لها تعجبا مما يرى.^{٤١}

وفي كتاب "مجمع البيان في تفسير القرآن" قالوا: إن أم مريم أتت بها ملفوفة في خرقة إلى المسجد، وقالت: دونكم النذيرة. فتنافس فيها الأخبار، فقال لهم زكريا: أنا أحق بها لأن خالتها عندي. وهذا يؤكد أن يحيى كان ابن

^{٤١} أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، مرجع السابق، ص: ٢٤٧

خالة مريم، فضمها الى خالتها أم يحيى، حتى إذا شبّت وبلغت مبلغ النساء بنى لها محرابا في المسجد، وكان تأتيها بطعامها وشرابها كل يوم.^{٤٢}

(٥) سورة ال عمران الآية ٤٠.

قال أستاذ الامام : إن زكريا لما رأى ما رأى من نعم الله على مريم، من كمال إيمانها، وحسن حالها، هو من يرزق من يشاء بغير حساب، واستغرق قلبه في ملاحظة فضل الله ورحمته، فنطق بهذا الدعاء في حال غيبته، وإنما يكون الدعاء مستجابا، إذا جري به اللسان بتلقين القلب، حال استغراقه في الشعور بكمال الرب.^{٤٣}

وقال أبي جعفر محمد بن جرير الطبري: وقد بشرته الملائكة بما بشرته به، عن أمر الله إياها به أشك في صدقهم، فذلك ما لا يجوز أن يوصف به أهل الإيمان بالله، فكيف الأنبياء والمرسلين، أم كان ذلك منه استنكارا لقدرة

^{٤٢} شيخ محمد باقر الناصري، المرجع السابق، ج ١، ص: ٢٠٨

^{٤٣} أحمد مصطفى المراغي، المرجع السابق، الجزء الثالث، ص ١٤٨

ربه، فذلك أعظم في البلية؟، قيل: كان ذلك منه صلى الله عليه وسلم على غير ما ظننت، بل كان قيله ما قال من ذلك.^{٤٤}

وفي كتاب "مجمع البيان في تفسير القرآن"، قال ابن عباس: كان زكريا يوم يبشّر بالوالد ابن عشر ومائة سنة، وكانت عمرأته بنت ثمان وتسعين سنة. فقال الله تعالى: (كذلك الله يفعل من يشاء) ويرزقك الله الولد منها فإنه هيّن عليه كما أنشأكما ولم تكون شيئا.^{٤٥}

(٦) سورة ال عمران الآية ٤٧.

قال أحمد مصطفى المراغي: أى قالت: كيف يكون لى ولد وليس لى زوج؟ وقد يكون مرادها أيحدث ذلك بزواج أم يحصل بقدرتك؟ وقد يكون قصدها التعجب من قدرة الله واستعظام شاء.^{٤٦}

^{٤٤}أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، المرجع السابق، ص: ٢٥٧

^{٤٥}شيخ محمد باقر الناصري، المرجع السابق، ج ١، ص: ٢٠٩

^{٤٦}أحمد مصطفى المراغي، المرجع السابق، الجزء الثالث، ص ١٥٦

وقال أبو جعفر محمد بن جرير الطبري: قالت مريم، إذ قالت لها الملائكة: إن الله يبشرك بكلمة منه: ربّي أنّى يكون لى ولد: من أى وجه يكون لى ولد؟ أمن قبل زوج أتزوجه وبعل أنكحه؟ أو تبدى فى خلقه من غير بعل ولا فحل، ومن غير أن يمسنى بشر.^{٤٧}

وفى كتاب "مجمع البيان فى تفسير القرآن" (أنّى يكون) أى كيف يكون لى؟ استفهاما واستعظاما لقدرة الله تعالى. فكان الجواب منه تعالى: (كذلك الله يخلق ما يشاء) أى يرزقك الولد وأنت على هذه الحالة لم يمسه بشر.^{٤٨}

(٧) سورة ال عمران الآية ١٦٥.

قال محمد على الصابونى: أى أو حين اصابتكم أيها المؤمنون كارثة يوم احد فقتل منكم سبعون. (قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَهَا) أى فى بدر حيث قتلتم سبعين

^{٤٧}أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، مرجع السابق، ص: ٢٧٣

^{٤٨}شيخ محمد باقر الناصرى، المرجع السابق، ج ١، ص: ٢١٢

وأُسرتُم سبعين. (قُلْتُمْ أَنِّي هَذَا) اى من اين هذا البلاء ومن اين جاءتنا الهزيمة وقد وعدنا بالنصر.^{٤٩}

وقال أحمد مصطفى المراغي: أى لا ينبغي لكم أن تعجبوا مما حل بكم في هذه الواقعة، فإن خذلانكم فيها لم يبلغ مبلغ ظفركم في بدر، فقد كان نصركم في تلك الواقعة ضعف انتصار المشركين في هذه. فلماذا نسيتم فضل الله عليكم في بدر تذكروه، وأخذتم تعجبون مما اصابكم في أحد وتسالون عن سببه.^{٥٠}

وفي كتاب "مجمع البيان في تفسير القرآن" عودة الى الحديث عن الجهاد فإنكم حين أصبتم في أحد بالقتل والجرح، وقُتل منكم سبعون فإنكم أصبتم من الكفار ببدر مثلها حيث قُتل من الكفار سبعون وأُسر سبعون. وان

^{٤٩} محمد على الصابوني، المرجع السابق، ط ١، ص ٢٤١

^{٥٠} أحمد مصطفى المراغي، المرجع السابق، ج: ٤، ص: ١٢٥

أسباب الهزيمة في أحد كانت من عند أنفسكم بخلافكم أمر ربكم وتركمكم
طاعة الرسول.^{٥١}

(٨) سورة المائدة ٧٥.

قال شيخ محمد باقر الناصري: وكان المانع من انجاب الغلام عقر
زوجته وعدم انجابها فيما مضى من السنين، وكبر سن زكريا حتى وصل إلى
حد لا يحتمل ان يولد له ولد^{٥٢}

وفي كتاب "روح البيان في التفسير القرآن العظيم والسبع المثاني" أي
كيف يصرفون عن الاصاخة اليها والتأمل فيها السوء اسيعدادهم وخبائة
نفوسهم، والكلم فيه كما مر فيما قبله، وتكرير الأمر بالنظر للمبالغة في
التعجيب و(ثم) لإظهار ما بين العجبيين من التفاوت، أي إن بياننا للآيات امر
بديع في بابه بالغ لإقصى الغايات من التحقيق والايضاح، واعراضهم عنها مع
انتفاء ما يصححه بالمرّة وتعاضد ما يوجب قبولها، اعجب وابدع ويجوز ان

^{٥١} شيخ محمد باقر الناصري، المرجع السابق، ج ١، ص: ٢٦٠

^{٥٢} شيخ محمد باقر الناصري، المرجع السابق، ج ٢، ص ٢٨٢ - ٢٨٣

تكون على حقيقتها، والمراد منها بيان استمرار زمان بيان الآيات وامتداده،
 أى انهم مع طول زمان ذلك لا يتأثرون (ويؤفكون).^{٥٣}

وقال مصطفى المراغى: الآيات هى الدلائل القاطعة دون ما يدعون،
 ويؤفكون أى يصرفون عن التأمل فيها لسوء استعدادهم نفوسهم. أى انظر
 أيها السامع نظرة عقل وفكر، كيف نبين لهؤلاء النصارى الآيات البرهانية
 البالغة أقصى الغايات فى الوضوح على الباطلان ما يدعون فى أمر المسيح ثم
 هم ذلك يعرضون عنها، وكيف لا ينتلقون من مقدماتها الى نتائجها، فكأنهم
 فقدوا عقولهم وصارت أفئدتهم هواء.^{٥٤}

^{٥٣} أبى الفضل شهاب الدين والسيد محمود الألويسى البغدادي، المرجع السابق، ط ١، ج ٣، ص:

^{٥٤} أحمد مصطفى المراغى، المرجع السابق، ج: ٦، ص: ١٦٥

(٩) سورة الأنعام ٩٥.

قال محمد علي الصابوني: أي ذلكم الله الخالق المدبر فكيف تصرون
عن الحق بعد هذا البيان.^{٥٥}

وفي كتاب "روح البيان في التفسير القرآن العظيم والسبع المثاني" أي
فكيف تصرفون عن عبادته وتشركون به من لا يقدر على شيء لا سبيل إلى
ذلك أصلاً. وتمسك الصاحب ابن عباد بهذا على أن فعل العبد ليس مخلوقاً لله
تعالى لأنه سبحانه لو خلق فيه الإفك لم يلق به عن شأنه ان يقول (فأنتي
تؤفكون) وقد قدمنا على الجواب على ذلك.^{٥٦}

وقال في التفسير المراغي: (ذلكم الله فأنتي تؤفكون) أي ذلكم المتصف
بكمال القدرة والبالغ الحكمة هو الله الخالق لكل شيء يستحق للعبادة وحده

^{٥٥} محمد علي الصابوني، المرجع السابق، ص ٤٠٨

^{٥٦} أبي الفضل شهاب الدين والسيد محمود الألويسي البغدادي، المرجع السابق، ج: ٤، ص: ٢١٥

لا شريك له : فكيف تصرفون عن عبادته وتشركون به من لا يقدر على
شيء من ذلك كفلق نواة وحية وإيجاد نخلة وسنبلة.^{٥٧}

(١٠) سورة الأنعام ١٠١.

قال في كتاب "روح البيان في التفسير القرآن العظيم والسبع المثاني"
أى أن الولد لا يكون بلا والده أصلاً وإن أمكن وجوده بلا والد أى من أين
أو كيف يكون له ولد والحال أنه ليس له صاحبة يكون الولد منها.^{٥٨}

وقال في التفسير المراغى: (أنى يكون له ولد) أى كيف يكون له ولد
والحال أنه لم يكن له زوج بنشأ الولد من ازدواجه بها، والولد لا يوجد إلا
كذلك، ولكن جميع الكائنات السماوية والأرضية صدرت عنه تعالى صدور

^{٥٧} أحمد مصطفى المراغى، المرجع السابق، ج: ٩، ص: ٦٢

^{٥٨} أبى الفضل شهاب الدين والسيد محمود الألويسى البغدادي، المرجع السابق، ط ١، ج ٤، ص

ابداع وابداع من العدم لأصولها الأولى، وصدور تسبب كالتوالد ونحوه بحسب سننه في الخلق.^{٥٩}

وفي كتاب "مجمع البيان في تفسير القرآن" فإن المشركين قالوا: الملائكة بنات الله، والنصارى قالوا: المسيح بن الله، واليهود قالوا: عزيز بن الله كل تلك المقالات بغير علم وبغير حجة وجهلا منهم بعظمة الله تعالى. ولم تكن له صاحبة: أى زوجة.^{٦٠}

(١١) سورة التوبة الآية ٣٠.

قال محمد على الصابوني: دعاء عليهم بالهلاك أى أهلكهم الله كيف يصرفون عن الحق إلى الباطل بعد وضوح الدليل حتى يجعلوا الله ولدا، قال

^{٥٩} احمد مصطفى المراغى، المرجع السابق، ج: ٣، ص: ٢٠٤

^{٦٠} شيخ محمد باقر الناصرى، المرجع السابق، ج ١، ص ٤٨١

الرازي الصيغة للتعجب وهو راجع إلى الخلق على عادة العرب في مخاطبتهم،
والله تعالى عجب نبيه من تركهم الحق وإصرارهم على الباطل.^{٦١}

قال في كتاب "روح البيان في التفسير القرآن العظيم والسبع المثاني"
قيل: هي للدعاء والتعجب يفهم من السياق لأنها كلمة لا تقال إلا في موضع
التعجب من شناعة فعل قوم أو قولهم ولا يخفى ما فيه مع ان تخصيصها
بالشناعة شناعة أيضا (أتى يؤفكون) أى كيف يصرفون عن الحق إلى الباطل
بعد وضوح الدليل وسطوع البرهان.^{٦٢}

(١٢) يونس الآية ٣٢.

قال محمد على الصابوني: أى قال لهم يا محمد: الله واحد هو الذى
يحيي ويميت، ويبدأ ويعيد، وليس احد من هؤلاء الآلة المزعومة يفعل ذلك.

فكيف تنقلبون وتنصرفون عن الحق إلى الباطل؟^{٦٣}

^{٦١} محمد على الصابوني، المرجع السابق، ص ٥٣١

^{٦٢} أبى الفضل شهاب الدين والسيد محمود الألوسي البغدادي، المرجع السابق، ج: ٥، ص: ٢٧٦

^{٦٣} محمد على الصابوني، المرجع السابق، ص: ٥٨٣

قال في كتاب "روح البيان في التفسير القرآن العظيم والسبع المثاني"
 أى فكيف تصرفون عن الحق إلى الضلال والاستفهام إنكارى بمعنى إنكار
 الواقع واستبعاده والتعجب منه، وفيه من المبالغة ما ليس في توجيه الإنكار إلى
 نفس الفعل فإنه لا بد لكل موجود من ان يكون وجوده على حال من
 الاحوال فإذا انتفى جميع احوال وجوده فقد انتفى وجوده على الطريق
 البرهاني والفاء لترتيب الإنكار والتعجب على ما قبله، ولعل ذلك الإنكار
 والتعجب متوجهان في الحقيقة إلى منشأ الصرف وإلا فنفس الصرف منه
 تعالى على ما هو الحق فلا معنى لإنكاره والتعجب منه مع كونه فعله جل
 شأنه، وإنما لم يسند الفعل إلى الفاعل لعدم تعلق غرض به.^{٦٤}

وفي كتاب "مجمع البيان في تفسير القرآن" : (ربكم الحق) أى الذي

خلقكم وله معنى وصفات الإله هو الذي تحقّ له العبادة دون غيره (فأنى

^{٦٤}أبي الفضل شهاب الدين والسيد محمود الألويسي البغدادي، المرجع السابق، ج: ٦، ص: ١٠٥

تؤفكون) أى كيف تنحوفون عن عبادته مع وضوح الأدلة على انه لا يستحق
العبادة غيره.^{٦٥}

(١٣) سورة يونس ٣٤.

قال أبى إسحق إبراهيم بن السرى : وتقرأ عتيا (قرأ بالضم قرأ
كثيرون منهم نافع وابن كثير وابو عمرو وابن عامر وشعبة) وقد رويت
عسيا- بالسين- ولكن لا يجوز في القراءة- لأنه بخلاف المصحف. وكل شئ
انتهى فقد عتا- يعتوا- عتيا- وعتوا- وعسوا- وعسيا. فأحب ان يعلم من
أى جهة يكون له ولد، ومثل امرأته لا تلد ومثله لا يولد له.^{٦٦}

وفي كتاب "مجمع البيان في تفسير القرآن": احتجّ سبحانه على
المشركين باحتجاج آخر (قل) يا محمد لهؤلاء المشركين هل من هذه الأصنام
التي جعلتموها شركاء الله وأشركتموهم في أموالكم هل منهم من يبدؤا الخلق
بالإنشاء الأول حين لم يكن شئنا ثم يعيده في النشأة الثانية، فإن قالوا ليس من

^{٦٥} شيخ محمد باقر الناصري، المرجع السابق، ج ٢، ص: ١٩

^{٦٦} أبى إسحق إبراهيم بن السرى، المرجع السابق، ج ٣، ص ٣٢٠

شركائنا من يقدر على ذلك (قل الله يبدؤا الخلق ثم يعيده) يوم القيامة (فأتى
تؤفكون) أى فكيف تصرفون عن الحق.^{٦٧}

(١٤) سورة مريم الآية ٨.

قال محمد على الصابوني: أى ليس بعد الحق إلا الضلال، فمن تخطى
الحق الذي هو عبادة الله تعالى وقع في الضلال. فكيف تصرفون عن عبادة
الله، إلى عبادة ما لا يخلق ولا يرزق، ولا يحيي ولا يميت؟^{٦٨}

قال في كتاب "روح البيان في التفسير القرآن العظيم والسبع المثاني"
(أنى يكون لي غلام) كلمة (أنى) بمعنى كيف أو من أين وكان اما تامة
و"أنى" واللام متعلقان بها، والتقديم الجار على الفاعل لما مر غير مرة أى
كيف أو من أين يحدث لي غلام، ويجوز ان يتعلق اللام بمحذوف وقع حالا
من (غلام) أى "أنى" يحدث كائنا لي غلام أو ناقصة واسمها ظاهر وخبرها إما
"أنى" و(لي) متعلق بمحذوف كما مر او هو الخبر و"أنى" نصب على الظرفية.

^{٦٧} شيخ محمد باقر الناصري، المرجع السابق، ج ٢، ص: ٢٠

^{٦٨} محمد على الصابوني، المرجع السابق، ص ٥٨٢

(وكانت امرأتى عاقرا) حال من ضمير المتكلم بتقدير قد وكذا قوله تعالى
 (وقد بلغت من الكبر عتيا) حال منه مؤكدة للاستبعاد اثر تأكيد، ومن
 اللابتداء العلى، والعتي من عتي يعتو اليبس والقحول في المفصال والعظام.^{٦٩}

وقال الشيخ محمد باقر الناصرى : كان المانع من انجاب الغلام عقر
 زوجته وعدم انجابها فيما مضى من السنين، وكبر سن زكريا حتى وصل إلى
 حد لا يحتمل أن يولد له ولد (وقد بلغت من الكبر عتيا) إلى حد اليبس
 والجفاف ونحول العظم.^{٧٠}

(١٥) سورة مريم الآية ٢٠.

قال أبى إسحق إبراهيم بن السرى: في كتاب "معانى القرآن واعرابه

للزجاج "معنى تسحرون، وتؤفكون : تصرفون عن القصد والحق.^{٧١}

^{٦٩} أبى الفضل شهاب الدين والسيد محمود الألوسى البغدادى، المرجع السابق، ج ٨، ص: ٣٨٥-

^{٧٠} شيخ محمد باقر الناصرى، المرجع السابق، ج ٢، ص: ٢٨٣

^{٧١} أبى إسحق إبراهيم بن السرى، المرجع السابق، ج ٣، ص ٢٠

وفي كتاب "روح البيان في التفسير القرآن العظيم والسبع المثاني" أي والحال انه لم يياشرنى بالحلال رجل وإنما قيل بشر مبالغة في تترهها من مبادئ الولادة (ولم أك بغيا) أي ولم أكن زانية، والجملة عطف على لم يمسنى داخل معه في حكم الحالية مفصح عن كون المساس عبارة عن المباشرة بالحلال وهو كناية عن ذلك.^{٧٢}

(١٦) سورة المؤمنون الآية ٨٩.

قال أبي إسحق إبراهيم بن السري: أي لم يمسنى بشر على جهة تزويج، ولم أك بغيا، ولا قُرِبْتُ على غير حد التزويج.^{٧٣}

قال في كتاب "روح البيان في التفسير القرآن العظيم والسبع المثاني" أي ملكوت كل شئى والوصف بأنه الذي يجير ولا يجار عليه (قل) تمجينا لهم وتقريعا (فأئى تسحرون) كيف أو من أين تخدعون وتصرفون عن الرشد مع

^{٧٢} أبي الفضل شهاب الدين والسيد محمود الألويسى البغدادي، المرجع السابق، ج: ٨، ص: ٣٩٦.

^{٧٣} أبي إسحق إبراهيم بن السري، المرجع السابق، ج: ٣، ص: ٣٢٣.

علمكم به إلى ما انتم عليه من البغي فإن من لا يكون مسحورا مختل العقل لا يكون ذلك.^{٧٤}

وقال شيخ محمد باقر الناصري في كتاب مجمع البيان في تفسير القرآن :
: أى فكيف تخدعون عن الحق ويموه عليكم.^{٧٥}

(١٧) سورة العنكبوت الآية ٦١.

قال في كتاب "روح البيان في التفسير القرآن العظيم والسبع المثاني"
أى أهل مكة، إذا لا سبيل لهم إلى إنكاره ولا التردد فيه، أى إنكار
والاستبعاد من جهته تعالى لتركهم العمل بموجبه، والفاء للترتيب أو واقعة في
جواب شرط مقدر أي إذا كان الأمر كذلك فكيف يصرفون عن الإقرار

^{٧٤}أبى الفضل شهاب الدين والسيد محمود الألويسى البغدادي، المرجع السابق، ج ٩، ص: ٢٥٨

^{٧٥}شيخ محمد باقر الناصري، المرجع السابق، ج ٢، ص: ٣٩١

بتفرده عزّ وجلّ في الألوهية مع إقرارهم بتفرده سبحانه فيما ذكر من الخلق
والتسخير.^{٧٦}

وقال شيخ محمد باقر الناصري في كتاب مجمع البيان في تفسير القرآن
: (ولئن سألتهم) أى إن سألت يا محمد هؤلاء المشركين (من خلق السموات
والأرض) وأخرجهما من العدم إلى الوجود، (وسخّر الشمس والقمر)
وسيرهما في دورانهما على طريقة لا تختلف (ليقولنّ الله) القاعل لكل ذلك
(فأئنّ يؤفكون) أى فكيف تصرفون عن عبادته الى عبادة حجر لا ينفع ولا
يضر.^{٧٧}

وقال في التفسير المراعى: أى ولئن سألت هؤلاء المشركين بالله : من
خلق السموات والأرض فسواهن، وسخّر الشمس والقمر يجريان دائمين
لمصالح خلقه؟ ليقولنّ: الذى خلق ذلك وفعله هو الله. (فأئنّ يؤفكون) أى

^{٧٦} أبى الفضل شهاب الدين والسيد محمود الألوسى البغدادى، المرجع السابق، ج ١١، ص ١٢

^{٧٧} شيخ محمد باقر الناصري، المرجع السابق، ج ٢، ص: ٥٣٩

فكيف سصرفون عن توحيدده، وإخلاص العبادة له، بعد إقرارهم بأنه خالق كل ذلك.^{٧٨}

(١٨) سورة سبأ الآية ٥٢.

قال في كتاب "روح البيان في التفسير القرآن العظيم والسبع المثاني" أي التناوش التناول كما قال الراغب وروي عن مجاهد. وقال الزمخشري: هو تناول سهل لشيء قريب يقال ناشه ينوشه وتناوشه القوم وتناوشوا في الحرب ناش بعضهم بعضا بالسلاح. وإبقاؤه على عمومته أولى أي من أين لهم أن تناولوا الإيمان.^{٧٩}

^{٧٨} أحمد مصطفى المراغي، المرجع السابق، ج ١٩، ص ١٨

^{٧٩} أبي الفضل شهاب الدين والسيد محمود الألوسيبي البغدادي، المرجع السابق، ج ١١، ص ٣٣٠-

وقال في التفسير المراغي: أى وقالوا حينئذ: آمنا بالله وملائكته وكتبه
ورسله، وأنى لهم ذلك وقد صاروا بعيدين عن قبول الإيمان؟ إذ هذه الدار
ليست أهلا لقبول التكليف من الإيمان بالله والعمل الصالح.^{٨٠}

وقال في تفسير الطبرى: أى وأين لهم التوبة والرجعة: أى قد بعدت
عنهم، فصاروا منها كموضع بعيد أن يتناولوها، وإنما وصفت ذلك الموضع
بالبعيد، لأنهم قالوا ذلك في القيامة.^{٨١}

(١٩) سورة فاطر الآية ٣.

قال في كتاب "روح البيان في التفسير القرآن العظيم والسبع المثاني"
أى لم يساعد عليه المعنى لأن قولك هل من خالق آخر سوى الله لا إله إلا
ذلك الخالق غير مستقيم لأن قولك هل من خالق سوى الله إثبات الله تعالى

^{٨٠} أحمد مصطفى المراغي، المرجع السابق، ج ٢٢، ص ١٠١

^{٨١} أبى جعفر محمد بن جرير الطبرى، مرجع السابق، ص: ١١٠

فلو ذهبت تقول ذلك كنت مناقضا بنفى بعدة الإثبات، لترتيب إنكارى عدولهم عن التوحيد إلى الإشراك على ما قبلها كأنه قيل: وإذا تبين^{٨٢} تفردته تعالى بالألوهية والخالقية والرازقية فمن أي وجه تصرفون عن التوحيد إلى الشرك.

وقال في التفسير المراغي: أي كيف تصرفون عن توحيد الخالق، مع الاعتراف بأنه وحده هو الرازق.^{٨٣}

وفي تفسير الطبري يقول: فأى وجه عن خالقكم ورازقكم الذي بيده نفعكم وضرركم تصرفون. كما حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال ثنا سعيد، عن قتادة، قوله (فأنى يؤفكون) يقول الرجل: إنه ليوفك عنى كذا وكذا. وقد بينت معنى الإفك، وتأويل قوله (تؤفكون) فيما مضى بشواهد المغنية عن تكريره.^{٨٤}

^{٨٢} أي الفضل شهاب الدين والسيد محمود الألوسي البغدادي، المرجع السابق، ج ١١، ص ٣٤١

^{٨٣} أحمد مصطفى المراغي، المرجع السابق، ج ٢٢، ص ١٠٦

^{٨٤} أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، المرجع السابق، ص: ١١٦

(٢٠) سورة يس الآية ٦٦.

قال في التفسير المراغي: أى لو نشاء لعاقبناهم على كفرهم، فطمسنا على أعينهم، فصيرناهم عمياء يبصرون طريقا، ولا يهتدون إلى شىء. وإجمال المراد: لو شئنا لأذهبنا أحداقهم، فلو أرادوا الاستباق وسلوك الطريق الذى اعتادوا سلوكه لم يستطيعوا ذلك.^{٨٥}

قال في كتاب "روح البيان في التفسير القرآن العظيم والسبع المثاني" أى فكيف يبصرون ذلك الطريق وجهة السلوك والمقصود إنكار أبصارهم، وحاصله لو نشاء لأذهبنا أحداقهم وأبصارهم فلو أرادوا الاستباق وسلوك الطريق الذى اعتادوا سلوكه لا يقدرن عليه ولا يبصرونه، وتأويل استبقوا بأرادوا الاستباق مما ذهب إليه البعض، وقيل لا حاجة لتأويله فإن الأعمى يجوز شروعه في السباق.^{٨٦}

^{٨٥} أحمد مصطفى المراغي، المرجع السابق، ج ٢٣، ص ٢٨

^{٨٦} أبى الفضل شهاب الدين والسيد محمود الألوسى البغدادى، المرجع السابق، ج ١٢، ص: ٤٤

قال محمد على الصابوني: أى لو شئنا لأعميناهم فابتدروا طريقهم

ذاهبين كعادتهم فكيف يبصرون حينئذ؟ قال ابن عباس : المعنى لو نشاء

لأعميناهم عن الهدى فلا تفتدون أبدا الى طريق الحق.^{٨٧}

(٢١) سورة الزمر الآية ٦ .

قال أبي إسحاق بن السرى: أى المعنى الذى دبّر الخلق هذا التدبير ليس

كمثله شيع، المعنى فمن أين تصرفون عن طري الحق، مثل (فأنى تؤفكون)

أى فكيف تعدلون عن الحق بعد هذا البيان الذى يدل على صحة التوحيد.^{٨٨}

وقال في كتاب "روح البيان في التفسير القرآن العظيم والسبع المثاني"

لترتيب ما بعدها على ما ذكر من شؤونه عزّ وجلّ أى فكيف تصرفون عن

^{٨٧} محمد على الصابوني، المرجع السابق، ج: ٣، ص: ٢٠

^{٨٨} ابى اسحق ابراهيم بن السرى، المرجع السابق، ج ٤، ص: ٣٤٥

عبادته تعالى مع وفور موجباتها ودواعيها وانتفاء الصارف عنها بالكيفية إلى

عبادة غيره سبحانه من غير داع إليها مع كثرة الصوارف عنها.^{٨٩}

وفي كتاب تفسير المراغي: أى فكيف تصرفون عن عبادته تعالى مع

وفور موجباتها ودواعيها، وانتفاء ما يصرف عنها، إلى عبادة غيره سبحانه من

غير داع إليها مع كثرة ما يصرف عنها.^{٩٠}

(٢٢) سورة المؤمن الآية ٦٢.

قال في الفسیر المراغي: أى ذلكم الذى فعل كل هذا، وأنعم عليكم

بهذه النعم هو الله واحد الأحد خالق جميع الأشياء لا إله غيره ولا رب سواه،

فكيف تنقلبون عن عبادته، والإيمان به وحده، مع قيام البرهان الساطع،

^{٨٩}أبى الفضل شهاب الدين والسيد محمود الألوسى البغدادى، المرجع السابق، ج ١٢، ص: ٢٣١

^{٩٠}أحمد مصطفى المراغي، المرجع السابق، ج ٢٢، ص: ١٤٧

والدليل الواضح، وتعبدون غيره من الأصنام التي لا تخلق شيئاً وهي مخلوقة منحوتة بأيديكم.^{٩١}

وقال في كتاب "روح البيان في التفسير القرآن العظيم والسبع المثاني" اثتنافاً مما هو كالنتيجة للأوصاف المذكورة فكأنه قيل: الله تعالى متصف بما ذكر من الصفات ولا إله إلا من اتصف بها فلا إله إلا هو. فكيف ومن أى جهة تصرفون من عبادته سبحانه إلى عبادة غير عزّ وجلّ. وقرأ طلحة في

رواية (يؤفكون) بياء الغيبة.^{٩٢}

(٢٣) سورة المؤمن الآية ٦٩.

قال في التفسير المراغي: أى انظر واعجب من هؤلاء المكابرين في آياتنا

الواضحة للإيمان بما الزاجرة عن الجدل فيها، كيف يصرفون عنها مع تعاضد

^{٩١} أحمد الصطفي المراغي، المرجع السابق، ج ٢٤، ص: ٨٩

^{٩٢} أبى الفضل شهاب الدين والسيد محمود الألويسى البغدادي، المرجع السابق، ج ١٢، ص: ٣٣٥

الواعى على الاقبال عليها وانتفاء الصوارف عنها وقيام الدلالة على محتواها،
وإنها في نفسها موجبة للتوحيد.^{٩٣}

وقال في كتاب "روح البيان في التفسير القرآن العظيم والسبع المثاني"
تعجب من أحوالهم الشنيعة وآرائهم الركيكة وتمهيد لما يعقبه من بيان
تكذيبهم بكل القرآن وبسائر الكتب والشرائع وترتيب الوعيد على ذلك،
كما أن ما سبق من قوله تعالى (إن الذين يجادلون) الخ بيان لابتناء جدالهم
على مبنى فاسد لا يكاد يدخل تحت الوجود فلا تكرير فيه كذا في إرشاد
العقل السليم.^{٩٤}

(٢٤) سورة الزخرف الآية ٨٧.

قال في كتاب "روح البيان في التفسير القرآن العظيم والسبع المثاني"
أى سألت العابدين أو معبودين لتعذر المكابرة في ذلك من فرط ظهوره ووجه
قول المعبودين ذلك أظهر من أن يخفى، فكيف يصرفون عن عبادته تعالى إلى

^{٩٣} أحمد الصطفي المراغي، المرجع السابق، ص: ٩٣-٩٤

^{٩٤} أبي الفضل شهاب الدين والسيد محمود الألويسي البغدادي، المرجع السابق، ج ١٢، ص: ٣٣٧

عبادة غيره سبحانه ويشركونه معه عزّ وجلّ مع إقرارهم بأنه تعالى خالقهم أو مع عليهم بإقرار آلهتهم بذلك.^{٩٥}

وقال في التفسير المراغي: أى ولئن سألت أيها الرسول هؤلاء المشركين بالله العابدين غيره، من خلق الخلق جميعاً؟ ليعترفنّ بأنه الله تعالى وحده لا شريك له في ذلك، ولا يستطيعون الجحود لظهور الأمر والجلالته. (فأنتى يؤفكون) أى فكيف ينقلبون عنعبادة الله الى عبادة غيره، وينصرفون عنها مع هذا الاعتراف، فإن المعترف بأن الله خالقه إذا عمد الى صنم أو حيوان وعبده مع الله أو عبده عبده وحده، فقد عبد بعض مخلوقات الله، فهم في غاية الجهل والسفه والضعف العقل.^{٩٦}

(٢٥) سورة الدخان الآية ١٣.

قال في كتاب "روح البيان في التفسير القرآن العظيم والسبع المثاني" نفى صدقهم في الوعد وأن غرضهم إنما هو كشف العذاب والخلاص أى

^{٩٥} أبى الفضل شهاب الدين والسيد محمود الألويسى البغدادي، المرجع السابق، ج ١١، ص: ١٠٦

^{٩٦} أحمد الصطفي المراغي، المرجع السابق، ج: ١٥، ص: ١١٦

كيف يتذكرون أو من أين يتذكرون بذلك ويفنون بما وعدوه من الإيمان عند الكشف العذاب عنهم، والحال أنهم شاهدوا من دواعي التذكر وموجبات الاعتاظ ما هو أعظم من ذلك في إيجابهما حيث جاءهم رسول عظيم الشأن ظاهر أمر رسالته بالآيات والمعجزات.^{٩٧}

وقال في التفسير المراغي: أى كيف يتذكرون ويتعظون ويفنون بما وعدوا به من الإيمان حين يكشف عنهم العذاب، وقد جاءهم الرسول بما هو كاف في رجوعهم الى الحق فلم يرجعوا، بل قال بعضهم: إن القرآن إنما يعلمه له غلام رومى لبغض ثقيف، وقال آخرون: إنه أصيب بجبل إذا تلقى إليه الجن هذه الكلمات حين يعرض له الغشى.^{٩٨}

وفي تفسير الطبرى: أى من أيّ وجه لهؤلاء المشركين التذكر من بعد نزول البلائهم، وقد تولوا عن رسولنا حين جاءهم مدبرين عنه، لا يتذكرون

^{٩٧} أبى الفضل شهاب الدين والسيد محمود الألويسى البغدادي، *المراجع السابق*، ج ١٣، ص: ١١٨

^{٩٨} أحمد الصطفي المراغي، *المراجع السابق*، ج: ١٥، ص: ١٢٣

بما يتلى عليهم من كتابنا، ولا يتعظون بما يعظهم به من حججنا، ويقولون :

إنما هو مجنون عُلِّمَ هذا الكلام.^{٩٩}

(٢٦) سورة محمد الآية ١٨ .

قال في كتاب "روح البيان في التفسير القرآن العظيم والسبع المثاني" أي علاماتها وأمراتها، على ما أفاده بعض الأجلة تعجيب من نفع الذكرى عند مجيء الساعة وإنكار لعدم تشمرهم لها ولانتظارهم إياها هزؤا وجحودا، وفي إرشاد قوله: فأني لهم إذا جاءتهم ذكراهم حكم بخطئهم وفساد رأيهم في تأخير التذكر إلى إتيانها ببيان استحالة نفع التذكر.^{١٠٠}

وقال في التفسير المراغي: أي فمن أين لهم التذكر إذا جائتهم الساعة؟

فإن الذكرى لا ينفع حينئذ، ولا تقبل التوبة، ولا ينفع الايمان.^{١٠١}

^{٩٩}أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، مرجع السابق، ص: ١١٥

^{١٠٠}أبي الفضل شهاب الدين والسيد محمود الألوسي البغدادي، المرجع السابق، ج ١٣، ص :

^{١٠١}أحمد الصطفي المراغي، المرجع السابق، ج: ١٦، ص: ٦٢

وفي كتاب "مجمع البيان في تفسير القرآن" أى فمن أين لهم الذكر
والإيعاض إذا جاءكم الساعة وكيف لهم النجاة فإنه لا ينفعهم الإيمان في ذلك
الوقت.^{١٠٢}

(٢٧) سورة المنافقون الآية ٣.

قال أبو اسحق ابراهيم بن السرى: ومعنى أتى يؤفكون من أين
يصرفون عن الحق والباطل.^{١٠٣}

قال في كتاب "روح البيان في التفسير القرآن العظيم والسبع المثاني"
(أتى تؤفكون) وهذا تعجيب من حالهم، أى كيف يصرفون عن الحق الى ما
هم عليه من الكفر والضلال؟ فأنتى ظرف متضمن للاستفهام معمول لما بعده،

^{١٠٢} شيخ محمد باقر الناصرى، المرجع السابق، ج ٣، ص: ٢٨٥

^{١٠٣} أبو إسحق إبراهيم بن السرى، المرجع السابق، ج ٥، ص: ١٧٦

وجوز بن عطية كونه ظرفا لقاتلهم وليس هناك استفهام، وتعقبة أبو حيان بأن (أنى) لا يكون لمجرد الظرفية أصلا فالقول بذلك باطل.^{١٠٤}

وقال في التفسير المراغي: أى كيف يصرفون عن الحق الى الباطل، وقد كان لهم مدّكر فيما حولهم، وفيما أمامهم من صدق الداعى بما أتى به من البيانات الدلة على أنه مرسل من ربه. وإن تعجب من شىء فاعجب من جهالتهم وظنهم الفاسد أنهم على الحق، فما أعظمها محنة، وأعجب بها نقمة، جازاهم الله بما على سوء أعمالهم، وقبح فمالهم.^{١٠٥}

(٢٨) سورة الفجر الآية ٢٣.

قال أبو اسحق إبراهيم بن السرى: أى يومئذ يظهر الإنسان التوبة، أى ومن أين له الذكرى، أى التوبة.^{١٠٦}

^{١٠٤}أبى الفضل شهاب الدين والسيد محمود الألويسى البغدادي، المرجع السابق، ج: ١٤، ص:

^{١٠٥}أحمد مصطفى المراغي، المرجع السابق، ج ٢٧، ص: ١٠٩

^{١٠٦}أبى إسحق إبراهيم بن السرى، المرجع السابق، ج ٥، ص ٣٢٤

وقال في كتاب "روح البيان في التفسير القرآن العظيم والسبع المثاني"

إعترض جيء به لتحقيق انه ليس بتذكر حقيقة لعرائه عن الجدوى لعدم

وقوعه أو انه و(أنى) خبر مقدم و(ذكرى) مبتدأ و(له) متعلق بما تعلق به الخبر.

أى ومن أين تكون له الذكرى وقد فات أوانها، وقيل: هناك مضاف محذوف

أى "أنى" له منفعة الذكرى ولا بد من تقديره لئلا يكون تناقص. وقد علمت

ان هذا يتحقق بما قرر أولا على أنه إذا جعل اختصاص اللام مقتصرًا على

النافع استقام من غير تقدير، ويكون إنكار أن تكون الذكرى له لا عليه واما

كونه حكاية لما كان عليه في الدنيا من عدم الاعتبار والاتعاظ فليس

بشيء. ١٠٧

وقال في كتاب "مجمع البيان في تفسير القرآن" أى وأحضرت جهنم

ليعاقب بها المجرمون ويرى اهل المشعر هولها وعظم منظرها حينها يتذكر

^{١٠٧}أبى الفضل شهاب الدين والسيد محمود الألويسى البغدادي، المرجع السابق، ج: ١٥، ص: ٣٤٣

الإنسان الكافر (وأنتى له الذكرى) أى فلا ينفعه التذكر والندم والتوبة بعد

فوات الأوان.^{١٠٨}



^{١٠٨} شيخ محمد باقر الناصرى، المرجع السابق، ج ٣، ص: ٥٥٧

د. بلاغة الآية التي فيها "أنى" الاستفهامية

١. سورة البقرة الآية ٢٢٣

﴿ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَاتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ ﴾

على حذف مضاف أى موضع حرث أو على سبيل التشبيه فالمرأة كالأرض، والنطفة كالبذر، والولد كالنبات الخارج، فالحرث بمعنى المحترث سمي به على سبيل المبالغة.^{١٠٩} في هذه الآية تشتمل على التشبيه. أن التشبيه هو الدلالة على مشاركة أمر لأمر في المعنى.

٢. سورة البقرة الآية ٢٥٩

﴿ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ

يُحْيِي ۗ هَٰذَا ۗ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾

موت القرية هو موت السكان فهو من قبيل إطلاق المحل وإرادة

الحال ويسمى المجاز المرسل.^{١١٠}

^{١٠٩} محمد على الصابوني، المرجع السابق، ج: ١، ص: ١٢٧

^{١١٠} محمد على الصابوني، المرجع السابق، ج: ٣، ص: ١٥٠

في هذه الآية تشتمل على المجاز المرسل المحلية. أى تسمية الشيء

باسم ما يحل فيه ذلك شئياً.

٣. سورة المائدة الآية ٧٥

﴿ أَنْظِرْ كَيْفَ نَبِّئِ لَّهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ أَنْظِرْ أَنِّي يُؤْفَكُونَ ﴾

قال أبو السعود: تكرير الأمر بالنظر للمبالغة في التعجيب ولفظ

(ثم) لإظهار ما بين العجيبين من التفاوت أى إن بياننا للآيات أمر بديع

بالغ أقصى الغايات من الوضوح والتحقيق وإعراضهم عنها أعجب

وأبدع.^{١١١} في هذه الآية تشتمل على كلام الأمر. أن الأمر هو طلب

الفعل على وجه الاستعلاء.

٤. سورة مريم الآية ٢٠

﴿ قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلْمٌ وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ﴾

^{١١١} محمد على الصابوني، المرجع السابق، ج: ١، ص: ٣٣٢

الكناية اللطيفة (ولم يمسنى بشر) كناية عن المعاشرة الزوجية

بالجماع.^{١١٢}

٥. سورة المؤمن الآية ٦٩

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَجَادَلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ أَنَّى يُصَرَّفُونَ ﴾

الاستفهام للتعجب أى ألا ترى أيها السامع وتعجب من حال

هؤلاء المكابرين، الذين يجادلون في آيات الله الواضحة، كيف تصرف

عقولهم عن الهدى إلى الضلال.^{١١٣}

^{١١٢} محمد على الصابوني، المرجع السابق، ج: ٢، ص: ١٩٨

^{١١٣} محمد على الصابوني، المرجع السابق، ج: ٣، ص: ١٠٢

٥. مواقع الإعراب التي فيها "أنى" الاستفهامية

(١) البقرة ٢٢٣

فأتوا حرثكم أنى شئتم

مضاف مضاف إليه	منصوب	فعل ماض لمخاطب	
مفعول به	ظرفية	الجمع	
فاعل ضمير مستتر	ضمير للمخاطبين	ضمير للمخاطبين	حال

(٢) البقرة ٢٤٧

قالوا أنى يكون له الملك علينا

فعل ماض للجمع	ظرف زمان	فعل مضارع للغائب	جار مجرور	جار مجرور
ضمير للغائبين	حال	خبر كان	اسم كان	

٣) البقرة ٢٥٩

قال أتى يحيى هذه الله بعد موتها

مضاف إليه	مفعول فيه	فاعل	مفعول به	فعل مضارع للغائب	ظرف زمان	فعل ماض للغائب
	ظرف زمان		إسم الإشارة		حال	للمفرد

٤) ال عمران ٣٧

قال يا مريم أتى لك هذا

مبتدأ مؤخر	جار مجرور	ظرفية مكانية	منادى	فعل ماض
	خبر مقدم	حال	مفرد علم	للمفرد

(٥) ال عمران ٤٠

قال ربّ أتى يكون لى غلام

	فعل ماض	منادى مضاف	ظرفية مكانية	فعل مضارع	جار+مجرور
اسم كان مؤخر	للغائب	للمتكلم	حال	للغائب	خبر كان مقدم

(٦) ال عمران ٤٧

قالت ربّ أتى يكون لى ولد

	فعل ماض	منادى مضاف	ظرفية مكانية	فعل مضارع	جار+مجرور
اسم كان مؤخر	للغائبة	للمتكلم	حال	للغائب	خبر كان مقدم

(٧) ال عمران ١٦٥

قلتم أتى هذا

إسم الإشارة	ظرفية مكانية	فعل ماض
	حال	
مبتدأ مؤخر	خبر مقدّم	ضمير مخاطب الجمع

(٨) المائدة ٧٥

أتى يؤفكون

فعل مضارع للمجهول وللجمع	ظرف
	زمان
	حال

(٩) الأنعام ٩٥

فأتى تؤفكون

فعل مضارع للمجهول وللجمع	ظرف
	زمان
	حال

١٠) الأنعام ١٠١

أَتَى يَكُون لَهُ وَلَدٌ

ظرف	فعل مضارع للغائب	جر مجرور	فاعل
زمان		خبر يكون	إسم يكون
حال			

١١) التوبة ٣٠

أَتَى يُؤْفَكُونَ

ظرف	فعل مضارع للمجهول
زمان	
حال	وللجمع

١٢) يونس ٣٢

أَتَى تَصْرَفُونَ

ظرف مكان	فعل مضارع للمجهول
حال	
	وللجمع

(۱۳) یونس ۳۴

آتئی توفکون

ظرف زمان	فعل مضارع للمجهول وللجمع
حال	

(۱۴) مریم ۸

قال ربّ آتئی یكون لی غلام

فعل ماض	منادی	ظرف	فعل	جار+مجرور
للغائب	مضاف	زمان	مضارع	
فاعل ضمیر	للمتكلم	حال	للغائب	
مستتر				اسم کان
				خبر کان

(١٥) مریم ٢٠

قالت آتی يكون لی غلام

اسم كان	جار+مجرور	فعل مضارع	ظرف زمان	فعل ماض
	خبر كان	للغائب	حال	للغائبة فاعل ضمير مسبب

(١٦) المؤمنون ٨٩

قل فآتی تسحرون

فعل مضارع للمجهول وللجمع	ظرف زمان	فعل أمر
	حال	للمخاطب

(١٧) العنكبوت ٦١

فأنى يؤفكون

فعل مضارع وللمجهول للجمع	ظرف
	زمان
	حال

(١٨) سبأ ٥٢

وأنى لهم التناوش

	جار مجرور	ظرف زمان
		حال
مبتدأ مؤخر	خير مقدم	

(١٩) فاطر ٣

فأنى يؤفكون

فعل مضارع للمجهول وللجمع	ظرف
	زمان

حال

(٢٠) يس ٦٦

فاستبقوا الصراط فأتى يصرون

فعل ماض للغائب للجمع	منصوب	ظرف مكان	فعل مضارع للمعلوم وللجمع
فاعل ضمير مستتر	مفعول به	حال	

(٢١) الزمر ٦

لا اله الا هو فأتى تصرفون

نافية للجنس	اسم لا	حرف الإستثناء	بدل	ظرف مكان	فعل مضارع وللمجهول للجمع
	خبر لا محذوف			حال	

(٢٢) المؤمن ٦٢

لا اله الا هو فأتى تؤفكون

فعل مضارع وللمجهول للجمع	ظرف	بدل	حرف الإستثناء	اسم لا	نافية للجنس
	زمان			خبر لا محذوف	
	حال				

(٢٣) المؤمن ٦٩

أتى يصرفون

فعل مضارع للمجهول وللجمع	ظرف
	زمان
	حال

(٢٤) الزخرف ٨٧

فأتى يؤفكون

فعل مضارع للمجهول وللجمع	ظرف
	زمان
	حال

(٢٥) الدخان ١٣

أتى لهم الذكرى

	جار مجرور	ظرف زمان
مبتدأ مؤخر	خبر مقدم	حال

(٢٦) محمد ١٨

فأتى لهم إذا جاءتهم ذكراهم

مضاف+مضاف إليه	مفعول به	فعل ماض لغائبة	ظرفية	جار مجرور	ظرفية زمانية
فاعل لجاءت	اسم ضمير للجمع				حال

(٢٧) المنافقون ٤

قاتلهم الله أنى يؤفكون

فعل مضارع للمجهول للجمع	ظرف مكان	فاعل	مفعول به	فعل ماض لغائب
	حال		اسم ضمير للجمع	

٢٨) الفجر ٢٣

يَوْمئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى

مبتدأ مؤخر	جار مجرور	ظرف زمان	فاعل	فعل مضارع للمفرد	ظرف زمان
		حال			
		خبر مقدم			

مبتدأ مؤخر

الباب الخامس

خاتمة

أ. نتائج البحث

قد أتم الباحث ببحثه العلمي عن معاني "أنى" الاستفهامية البلاغية والنحوية فاستخلص من ذلك كما يلي:

١. إن أنى من أسماء الاستفهام ومن معانيه كيف : كقوله تعالى : فأتوا حرثكم أنى شئتم. (البقرة/٢٢٣:٢). أي كيف شئتم. ومن أين : كقوله تعالى : يا مريم أنى لك هذا (آل عمران/٣٧/٣) أي من أين لك. ومتى : كقولك : زرني أنى شئت. أي متى شئت.

٢. إن معاني أنى الاستفهامية البلاغية والنحوية في السور القرآنية كما يلي :

- في سورة البقرة، آية ٢٢٣. بمعنى كيف، آية ٢٤٧. بمعنى كيف، آية ٢٥٩
بمعنى متى. وفي سورة آل عمران آية ٣٧. بمعنى كيف أو من أين، آية ٤٠

بمعنى كيف أو من أين، آية ٤٧ بمعنى من أين، آية ١٦٥ بمعنى كيف أو من أين. وفي سورة المائدة آية ٧٥ بمعنى كيف. وفي سورة الأنعام آية ٩٥ بمعنى كيف أو من أين، آية ١٠١ بمعنى كيف. وفي سورة التوبة آية ٣٠ بمعنى كيف. وفي سورة يونس آية ٣٢ بمعنى كيف، آية ٣٤ بمعنى كيف. وفي سورة مريم آية ٨ بمعنى كيف، آية ٢٠ بمعنى كيف. وفي سورة المؤمنون آية ٨٩ بمعنى كيف. وفي سورة الأنكبوت آية ٦١ بمعنى كيف أو من أين. وفي سورة السبا آية ٥٢ بمعنى كيف أو من أين. وفي سورة الفاطر آية ٣ بمعنى كيف. وفي سورة يس آية ٦٦ بمعنى كيف. وفي سورة الزمر آية ٦ بمعنى كيف أو من أين. وفي سورة المؤمن آية ٦٢ بمعنى كيف، آية ٦٩ بمعنى كيف. وفي سورة الزخرف آية ٨٧ بمعنى كيف. وفي سورة الدخان آية ١٣ بمعنى كيف. وفي سورة محمد آية ١٨ بمعنى كيف. وفي سورة المنافقون آية ٤ بمعنى كيف أو من أين. وفي سورة الفجر آية ٢٣ بمعنى من أين.

ب. الاقتراحات

انتهى الباحث في البحث العلمى المتواضع ويرجو الله أن ينفع لنا المنافع خاصة للكاتب وعامة للقارئ واستفاد من يقرأ هذا البحث العلمى لأن مسألة "أنى" الاستفهامية مسألة مهمة للبحث.

ويرجو الباحث أن تكون مكتبة جامعة شريف هداية الله جاكرتا أن تعد كتبا تتعلق بهذا البحث ليسهل الباحث الآخر في بحثه.

اعترف الباحث بأن هناك كثيرا من الأخطاء التي ترجع إلى قلة المعرفة وطلب من القارئ التصحيحات. والله أعلم بالصواب.

المراجع

أ. المراجع العربية

أبي إسحق إبراهيم بن السري، *معاني القرآن واعرابه للزجاج*، بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

أبي الفضل شهاب الدين والسيد محمود الألوسي البغدادي، *روح البيان في التفسير القرآن العظيم والسبع المثاني*، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، *جامع البيان عن تأويل آيات القرآن*، بيروت: دار الفكر ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

أحمد الهاشمي، *جواهر البلاغة*، دم: دار إحياء الكتب العربية، ١٩٦٠.

أحمد باحميد لسانس اداب، *درس البلاغة العربية، المدخل في علم البلاغة وعلم المعاني*، جاكرتا: راج غرافندوا فرسادا، ٢٠٠٦.

أحمد بدوي، *من بلاغة القرآن*، القاهرة: دار نهضة مصر، د.ت.

أحمد مصطفى المراغي، **تفسير المراغي**، القاهرة: د.ن، ١٣٨٩هـ — ١٩٦٩م

أحمد مصطفى المراغي، **"علوم البلاغة، البيان، المعاني، والبديع**، بيروت :
دار الكتب العلمية، ١٩٩٣.

أميل بديع يعقوب، **في الكتب موسوعة النحو والصرف والإعراب**، بيروت:
دار العلم للملايين، ١٩٨٨م.

جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، **المرشدي على عقود الجمان في علم
المعاني والبيان**، إندونيسيا : دار احياء الكتب العربية، د.ت.

جلال الدين محمد بن أحمد المحلي وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر
السيوطي، **تفسير القرآن العظيم**، إندونيسيا: دار احياء الكتب
العربية، د.ت.

حسنين محمد مخلوف، **"كلمات القرآن، تفسير والبيان"**، (قاهرة: د.ن،
١٣٧٥هـ — ١٩٥٩م.

الخطيب القزويني، **الإيضاح في العلم بلاغة**، بيروت: دار الكتب
العلمية، د.ت.

د. حسن بنداري، **في بلاغة العربية، علم المعاني**، القاهرة: مكتبة الأنجلو
المصرية، ١٩٩٠هـ —.

عبد الباسط مشهود رمضان جبريل، *المبسط في علوم البلاغة*، القاهرة: د.ن،

٢٠٠٢م — ١٤٢٣هـ.

عبد الفتاح لاشين، *النعماني في ضوء أساليب القرآن*، القاهرة: دار المعارف،

١٩٧٨.

عبد الكريم محمود يوسف، *اسلوب الاستفهام في القرآن الكريم*، دمشق:

توزيع مكتبة الغزالي ١٤٢١هـ — ٢٠٠٠م.

على بن محمد الجرجاني، *كتاب تعريفات*، بيروت: دار الكتب العلمية،

١٩٨٨.

على الجارم و مصطفى أمين، *البلاغة الواضحة*، القاهرة: دار المعارف،

١٩٥٨.

عمر بن علوي بن أبوبكر الكاف، *البلاغة، المعاني، والبيان، والبدیع*،

بيروت: دار المنهاج، ٢٠٠٣ م.

فاضل النعيمي، *مدخل لدراسة القرآن الكريم*، دمشق: دار الفكر،

١٤٢١هـ — ٢٠٠٠م.

لويس مألوف، *المنجد في اللغة والأعلام*، بيروت: دار المشرق، ١٩٧٦م.

شيخ محمد باقر الناصري، *مجموع البيان في تفسير القرآن*، دم: مؤسسة

النسر الاسلامي، ١٤١٣هـ.

محمد بن محمد ابو شبهة ، المدخل لدراسة القرآن الكريم، بيروت: دار الجيل
١٤١٢هـ — ١٩٩٢م.

محمد شلتوت، إلى القرآن الكريم، د.م.ن: مطبوعات الإدارة العامة للثقافة
الإسلامية بالأزهر، دت.

محمد على الصابوني، التبيان في علوم القرآن، بيروت: عالم الكتب الطبعة
الأولى، ١٤٠٥هـ .

محمد على الصابوني، صفوة التفاسير، بيروت: دار القرآن الكريم،
١٤٠١هـ — ١٩٨١م.

مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، بيروت: المكتبة العصرية، ١٩٧٣

معهدى علام وعبد القادر القط ومصطفى ناصف، النقد والبلاغة، القاهرة:
دار الكتاب العربي، د.ت.

مناع القطان، مباحث في علوم القرآن، بيروت: مؤسسة الرسالة،
١٤١٤هـ — ١٩٩٣م.